
باستخدام الذكاء الاصطناعي
رُؤى نقدية في مُؤلفاتِ
الدكتور
مُحمّد فتحي عبدُ العال
للكاتبة الاستاذة
زينب عبد الباقي

رؤي نقدية في مؤلفات

الدكتور/ محمد فتحي عبد العال

بالذكاء الاصطناعي

للكاتبة الأستاذة

زينب عبد الباقي

أولا :

الكتابات البشرية

قراءة في كتاب تنزاكو السعادة للدكتور محمد فتحي عبد العال

اهداني الصديق د. محمد فتحي عبد العال مؤلفًا له بعنوان "تانزاكو السعادة" فأدركت أني سأكون أمام تجربة جديدة من تجاربه في عرض الأفكار وتقديمها، نظرًا لما أعرفه عنه من التجديد والابتكار والسعي وراء الأفكار المختلفة مع كل عمل يقدمه سواء أكان هذا العمل أدبيًا، علميًا، تاريخيًا، روائيا أو اجتماعيًا. وفعلًا، لم يخب ظني فقد بدأت بوادر التجديد تظهر مع اللحظة الأولى التي قرأت فيها العنوان: "تانزاكو السعادة " وقبل أن أتساءل، جاءني الجواب سريعًا في التمهيد الذي قدمه د. محمد إذ قال إن التانزاكو ليس الا قصاصات اوراق ملونة، مزينة يكتب عليها اليابانيون أحلامهم، ويعلقونها على أعواد من الخيزران ثم يلقونها في النهر، في مهرجان النجوم (تاناباتا ما تسوري) راجين أن تهب لهم الاقدار السعادة. ومن هنا استنبط اسم كتابه الذي يمكن إدراجه تحت فئة التنمية البشرية ليبثه خلاصة تجاربه في مقطوعات صغيرة يلقيها في بحر حياة كل قارئ من قرائه لعله ينتفع بها وينجح باتّباعها. وتجارب د. محمد غنية تتراوح بين ما حصّله في دراسته وما جمعه من قراءاته وما اختبره في غربته وغير ذلك الكثير الكثير.

ومن هنا يبدأ بأولى "قصاصاته" إذا جاز التعبير لتكون رسالته من خلالها هي الابتعاد عن الاستسلام وعدم التمسك بالفشل لأن الحياة بستان عطاء كريم، من قصده نال ما تمنى. والفشل ليس صبغة لا تزول بل هو عارض يمكن القضاء عليه بيسر إذا التزمنا بالخطط الجدية لبلوغ أهدافنا . ومن هناك يطلق رأيه في مفهوم الوطن الذي يجب أن لا يكون محدودًا بنظر الانسان بل يتعدى المكان ليصير براحًا زاخرًا بالحرية والسعادة والأمان.

اما الحظ، فهو لا يرى ان هناك حظ تعيس، وأن الإنسان قادر على تغيير حظه بيده إن بذل الجهد المطلوب.

ثم يتناول الوحدة ليراها نعمة لا نقمة، لأنها فرصة لمعرفة الذات ومصادقتها واكتشافها، وهذه المعرفة هي المفتاح لمعرفة الحياة.

كما يحث على الكرم المدروس، غير المرتجل الذي يجعلك تكبر في عيون الناس بدون أن يرونك مكسبًا سهلًا. اما مصادر الرزق فهي متاحة لا تحتاج إلا إلى السعي وراءها للحصول عليها.

وللخير في كتابه ركن، فهو يحث عليه وعلى زرعه بتعقل والابتعاد عن وضعه في غير مكانه الصحيح.

وبالانتقال إلى الحب، يعلن د. محمد أن الحب مشاعر وقتية قد تزول في أي وقت، لذلك يحذر من الانجراف إليها والتسليم بها خوفًا من الخذلان.

ويعتبر د. محمد أن الحرص على الذات هو أعظم صفات الكون، وهنا يتجلى الجانب العقلاني في شخصيته التي استلهمها من مركزه العلمي وهل هناك من هو أشد حرصًا من صيدلي يمضي أوقاته في الحفاظ على حياة الناس؟

وهكذا يتنقل الكاتب بين الأفكار والتأملات ليسكب خلاصة نفسه وعلمه وخلجات ضميره، فيكشف لنا عن شخصية تجمع بين العاطفة والعقل، بين الفطرة والذكاء وبين التوازن والاعتدال.

وعلى صعيد آخر، يدعو الكاتب قراءه إلى التواضع والابتعاد عن مصارعة الحمقى ومناقشتهم لأنهم لا يستحقون ضياع الوقت بسببهم.

كما يرى ان على الانسان ان يؤمن بمبدأ ولو خالف الجميع شرط ان لا ينقلب هذا الايمان الى تعصب جامح.

ويعتقد بأن الفرص كثيرة في الحياة وعلى كل منا ان يعرف كيفية اقتناصها . وهكذا يتجول بين رأيه عن التعدد في النساء إلى الحديث عن الحقيقة المطلقة التي لا يمتلكها أحد، مرورًا بضرورة اكتشاف الذات وعدم الالتحاق بأيّ كان . ولم يغفل الحديث عن الحزن وطريقة تقبّله، وعن التوازن في العلاقات فلا نقترب كي لا نحترق ولا نبتعد كي لا نبهت.

وفي منتصف الكتاب تقريبًا نراه يترك للقارئ وصفة النجاح المبنية على الابتعاد عن التسويف والتعليل.
كما ينصح بالعمل مهما كان و عدم اضاعة الوقت في انتظار العمل الذي تهواه النفس.
ولا يفوته أن يتحدث عن ميزة الاستغناء وقدرتها على جعل الانسان ملكًا متوجًا في حياته.
تانزاكو د. فتحي رحلة في عوالم الذات تراوحت بين نصائح الالتزام بالقيم الاخلاقية مثل التهذيب، الامانة،الصدق، صلة الرحم، وغيرها وبين توجيهات الالتزام بتصرفات معينة مثل تجاهل آراء الناس والمضي قدمًا لالاضافة الى التشديد على اتخاذ القرارات الهامة في حينها.
ولم يستطع د. محمد ان يتخلى عن مهنته الاصلية إذ أفرد قسمًا من كتابه للحديث عن فوائد الرياضة وتناول الاسماك. ثم عاد بعدها الى النصح بالاستماع الى الموسيقى.
باختصار..
يمكن اعتبار هذا الكتاب بوصلة توجّه القارئ إلى بر الأمان في علاقاته مهما اختلفت توجهاتها: بالذات، بالأقرباء، بالأحباء، بزملاء العمل، حتى العلاقة بالله لم يغفل كاتبنا الحديث عنها. وأجمل ما في هذا المؤلف هو أنه تناول هذه العلاقات الشائكة بشيء من التبسيط المحبب، واللهجة اللطيفة البعيدة عن الفوقية والوعظ والإرشاد، الاقرب إلى دردشة رفيقين في أمسية هادئة فبدا قريبًا من النفس، خفيفًا على الروح، يعلّم بلا تعالٍ ، ويوجّه بكل سلاسة .
كتاب يقع في ثمان وستين صفحة من القطع الوسط يستحق أن يكون هدية لطيفة لابن في سن الشباب او صبية في عمر الورود، فهو يجمع بين دفتيه دروسًا وعبرًا مغلّفة بالتوازن والتعقّل، محشوّة بالتعاطف واللين. وهذا ليس غريبًا على مؤلفه على الاطلاق لأنه بحق يجسّد تلك الشخصية التي تكتب ما تعتقد، وتنقل ما تعيش، وتصدق في ما تقدّم . وأرى ان الدكتور محمد فتحي عبد العال قد قدّم للمكتبة العربية "موسوعة" في التنمية البشرية بين دفتي كتاب صدق فيه أنه ما قل ودل ولا يمل .

المقال بقلم استاذة زينب عبد الباقي

ثانيا :

الكتابات بالذكاء الاصطناعي



أداة الذكاء الاصطناعي المستخدمة في البحثين هي (Claude ai)

البحث الأول

:تفكيك السردية التقليدية للتاريخ في مؤلفات محمد فتحي عبد العال

كتاب »أوراق مطوية «نموذجاً

Deconstructing the Traditional Historical Narrative in Mohamed Fathi Abd El-Aal's Works:

The Book «Folded Papers» as a Model

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تفكيك السردية التاريخية التقليدية السائدة في الكتابة التاريخية العربية، وذلك من خلال الاستناد إلى نموذج تطبيقي متميز يتمثل في كتاب »أوراق مطوية :تشريح وقائع الماضي «للمؤرخ والباحث الدكتور محمد فتحي عبد العال)إصدار 2024 .(وتنطلق الدراسة من تساؤل جوهري :كيف يتمكن المؤرخ المجدد من تجاوز حدود السرد التقليدي الذي يُقدِّس الأحداث ويُرسِّخ صورة الأبطال التاريخيين بوصفها حقائق مطلقة؟ وتسعى الدراسة إلى استكشاف الآليات المنهجية والمعرفية التي يوظفها عبد العال في إعادة قراءة الوقائع التاريخية، من خلال الغوص في الوثائق المهمَّشة والأرشيفات الخاصة والمذكرات والرسائل والصحافة المعاصرة للأحداث .تعتمد الدراسة منهج التحليل النقدي للخطاب التاريخي، إلى جانب المنهج المقارن بين رؤية عبد العال وما سادت به الكتابة التاريخية الرسمية والشعبية حول الشخصيات والأحداث المدروسة .وتخلص الدراسة إلى أن »أوراق مطوية «يُمثِّل تجربة نوعية في الكتابة التاريخية المصرية المعاصرة، إذ يتجرأ على كشف التناقضات في السير الذاتية للزعماء السياسيين والرواد الاقتصاديين والأدباء، ويُفكِّك المسلَّمات عبر منهج توثيقي رصين، مُقدِّماً رؤية تاريخية أكثر نضجاً وواقعية بدلاً من الصورة الأيقونية المُصطنَعة.

:الكلمات المفتاحية

تفكيك السردية التاريخية ـ الكتابة التاريخية النقدية ـ محمد فتحي عبد العال ـ أوراق مطوية ـ التاريخ المصري الحديث ـ نقد الأبطال ـ ما وراء التاريخ.

Abstract

This study aims to deconstruct the prevailing traditional historical narrative in Arabic historiography, drawing upon a distinguished applied model represented by the book «Folded Papers: Dissecting Past Events» by historian and researcher Dr. Mohamed Fathi Abd El-Aal (2024). The study proceeds from a fundamental question: how can the innovative historian transcend the boundaries of traditional narrative that sanctifies events and entrenches the image of historical heroes as absolute truths? The study seeks to explore the methodological and epistemological mechanisms that Abd El-Aal employs in re-reading

historical facts, by delving into marginalized documents, private archives, memoirs, letters, and contemporary journalism. The study adopts the method of critical discourse analysis of historical texts, alongside a comparative approach between Abd El-Aal's vision and the prevailing official and popular historiography concerning the studied characters and events. The study concludes that «Folded Papers» represents a qualitative experience in contemporary Egyptian historical writing, as it dares to reveal contradictions in the autobiographies of political leaders, economic pioneers, and literati, deconstructing established assumptions through a rigorous documentary methodology, offering a more mature and realistic historical vision instead of the artificially constructed iconic image.

Keywords: *Deconstruction of historical narrative — Critical historiography — Mohamed Fathi Abd El-Aal — Folded Papers — Modern Egyptian history — Critique of heroes — Metahistory.*

أولاً :المقدمة

تُعدُّ الكتابة التاريخية في الوطن العربي عموماً، وفي مصر خصوصاً، من أكثر أنواع الكتابة حساسيةً وتأثيراً في تشكيل الوعي الجمعي وبناء الهوية الثقافية والسياسية .وقد دأبت الثقافة الشعبية والرسمية على تقديم أحداث التاريخ وشخصياته في قالب بطولي مُرسَّخ، يكاد يكون منزَّهاً عن أي نقد أو مراجعة .غير أن الكتابة التاريخية المعاصرة تشهد تحولات جوهرية، يتقدم فيها جيل جديد من الباحثين الذين يرفضون السرد الأحادي، ويتسلحون بالوثيقة والدليل الموثَّق، ويجرؤون على مساءلة ما بات يُعدُّ من المسلَّمات.

ولعل أبرز ما يُميِّز التجربة الكتابية للدكتور محمد فتحي عبد العال في مؤلفاته المتعددة، التي تتخذ من التاريخ المصري الحديث موضوعاً لها، هو هذا النَّفَس النقدي الجريء الذي يقطع مع التوجيه القداسي للتاريخ .وجاء كتاب »أوراق مطوية: تشريح وقائع الماضي) «2024 (ليكون مجمعاً لهذه الرؤية النقدية ومختبراً حياً لأدواتها .يضم الكتاب مباحث تاريخية وأخرى دينية، يجمعها سؤال واحد :أين الحقيقة مما روَّجت له الأقلام والألسنة عن رجالات التاريخ وأحداثه؟

ومن ثمَّ فإن هذه الدراسة تنهض على محاولة الإجابة عن إشكاليات عدة، في مقدمتها :ما طبيعة الأدوات المعرفية والمنهجية التي يوظفها عبد العال في عملية تفكيك السردية التاريخية التقليدية؟ وما النماذج التطبيقية التي يقدمها الكتاب على مستوى إعادة قراءة شخصيات من قبيل سعد زغلول ومكرم عبيد وطلعت حرب وطه حسين؟ وهل يستطيع المؤرخ الباحث أن يصل إلى »حقيقة «مطلقة، أم أن الهدف هو تقريب الصورة وتكثيف المسائل المطروحة للجدل والنقاش؟

والتاريخ النقدي (Metahistory) ثانياً :الإطار النظري ـــ ما وراء التاريخ

١. السردية التاريخية التقليدية وإشكالياتها

،يُقصَد بالسردية التاريخية التقليدية تلك الرؤية التي تُقدِّم التاريخ بوصفه سلسلة من الأحداث المتتابعة وفق خط زمني مستقيم يرتكز على إبراز دور »الأبطال «والزعماء بصورة مثالية مبسَّطة، تنحو منحى تمجيدياً يُغفل التناقضات الإنسانية

والإخفاقات الأخلاقية .ويُشير المنظِّر هايدن وايت في كتابه »ميتاهيستوريا) «1973 (إلى أن الكتابة التاريخية ليست حيادية بل هي في جوهرها بنية سردية تنتقي الوقائع وتُركِّبها وفق أيديولوجيا المؤرخ ومرجعيته الثقافية والاجتماعية.

وفي السياق المصري، فرزت الكتابة التاريخية السائدة نمطاً تمجيدياً غلب على مؤلفات السيرة السياسية، لا سيما فيما يخص قيادات ثورة 1919 وحزب الوفد والنخبة الاقتصادية في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي .وقد تجلى ذلك في نمطية التناول وغياب النقد وتحويل الشخصيات التاريخية إلى أيقونات تفتقر إلى الأبعاد الإنسانية الكاملة.

٢. التاريخ النقدي ومدرسة الحوليات (Annales)

أسهمت مدرسة »الحوليات «الفرنسية، التي تأسست على يد فرنان برودال ولوسيان فيفر وماك بلوك، في تحرير الكتابة التاريخية من أسر السياسة والزعماء، وتوجيهها نحو التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والثقافي .كما أسهم التاريخ »من أسفل« (History from Below) الذي يُعلي من شأن الروايات المهمَّشة والوثائق غير الرسمية في إثراء الفهم التاريخي وتعميقه.

ويتقاطع منهج عبد العال مع هذه التوجهات من حيث اعتماده على مصادر غير تقليدية كالمذكرات الخاصة والرسائل والأرشيفات القضائية والتقارير الحكومية غير المنشورة والصحافة المعاصرة للأحداث، ساعياً إلى كسر احتكار السرد الرسمي.

٣. مفهوم تفكيك السردية في الكتابة التاريخية

يرتكز التفكيك في سياق الكتابة التاريخية على جملة من العمليات المنهجية :أولها، الكشف عن المسكوت عنه في السرد الرسمي والبحث عن الصوت المخالف أو المستبعَد .وثانيها، إعادة قراءة المصادر الأولية بعين نقدية تتحقق من الدوافع والسياقات .وثالثها، تجاوز التبجيل الأعمى وإخضاع كل الشخصيات التاريخية لمعيار الشهادة التوثيقية .ورابعها، الإقرار بتعدد وجهات النظر في تفسير الحادثة الواحدة والامتناع عن إصدار الحكم القاطع الأحادي.

ثالثاً :المنهج والإجراءات

:تعتمد هذه الدراسة منهجاً تحليلياً نقدياً متعدد الأدوات، يتشكل من عناصر ثلاثة رئيسية

أ (التحليل النصي لكتاب »أوراق مطوية :«وذلك برصد الموضوعات والشخصيات التاريخية التي تناولها عبد العال، وتحديد آليات التفكيك التي يوظفها، وتتبع أنماط الاستشهاد بالمصادر وطرق توظيفها.

ب (المقاربة المقارنة :مقارنة الرواية التي يطرحها عبد العال بما هو شائع في الكتابة التاريخية الرسمية عن الشخصيات والأحداث ذاتها، بهدف تحديد حجم الاختلاف ونوعيته.

ج (تحليل الخطاب التاريخي :وذلك بدراسة الأسلوب السردي والبنية اللغوية التي يوظفها الكاتب في مخاطبة القارئ وإقناعه بروايته التفكيكية.

«رابعاً :التحليل التطبيقي ـــ نماذج من »أوراق مطوية

تفكيك صورة سعد زغلول ـــ الزعيم الخالد بين الأسطورة والوثيقة

يُعدُّ سعد زغلول من أكثر الشخصيات التاريخية المصرية حضوراً في الوعي الجمعي والكتابة التاريخية، إذ تحول إلى أيقونة وطنية لا تقبل المساءلة في الغالب .بيد أن عبد العال في »أوراق مطوية «يعود إلى مصدر أولي نادر هو كتاب ذكريات اجتماعية وسياسية «للسياسي محمد علي علوبة باشا، وهو أحد المؤسسين الأوائل لحزب الوفد، ليرصد ما سماه» .الكتاب الأسود الأول «قبل الكتاب الأسود لمكرم عبيد»

ويكشف الكتاب من خلال وثائق مالية دقيقة أن زعيم الأمة اقترض من صندوق الوفد مبالغ ضخمة كان قوامها 132,064 فرنكاً ونصف فرنك، فضلاً عن 2400 جنيه إنجليزي، ولم يرد معظمها، ومن أبرز هذه المبالغ سبعون ألف فرنك لشراء سيارة خاصة قائلاً بسخرية» :أريد أن أسميها أتومبيل الوفد .«كما يرصد الكتاب مواقف إنسانية متناقضة مثل رفض سعد تمويل نقل جثمان محمد فريد من برلين في حين أقرض وفداً بعث لنقل جثث الطلبة من إيطاليا .ومن التناقضات اللافتة كذلك أن سعد كشف في جلسة خاصة أنه يضمر التساهل مع طلبات ملرن بشرط عزل السلطان فؤاد وتولية ابنه فاروق .الرضيع محله

ولا يهدف عبد العال إلى تحطيم الرجل، بل يُعيد تأطير الصورة في سياقها الإنساني الكامل، مؤكداً أنه »لا يوجد شر كامل .ولا خير مطلق«، لكنه يرى أن التنزيه المطلق يُفسد الفهم التاريخي ويُكرِّس وعياً زائفاً

طلعت حرب ـــ رائد الاقتصاد الوطني وتعقيدات المشهد .

يُقدِّم عبد العال طلعت حرب بوصفه نموذجاً للرجل الذي صنع تاريخاً وصاغه بأحرف من نور، فأنشأ بنك مصر عام 1920 بقيام اكتتاب شعبي ضم 126 مساهماً، وأسَّس رشركة مصر للغزل والنسيج وشركة مصر للتمثيل والسينما .)ستوديو مصر 1935 (وشركة مصر للملاحة البحرية، فضلاً عن دعم عمالقة الفكر كالعقاد وطه حسين

بيد أن الكتاب لا يُحجم عن رصد المشهد المعتم في حياة الرجل، إذ يكشف إشكالية علاقته بالمصور محمد بيومي مؤسس السينما المصرية .فبينما تقول مذكرات بيومي اللاحقة إن طلعت حرب تنكر له ورفض الاعتراف بدوره في فكرة تأسيس .الشركة، فإن المقال الوحيد المنشور لبيومي في مجلة »الكواكب «عام 1951 يعطي صورة مغايرة وأكثر توافقاً وإيجابية ويستنتج عبد العال أن المقال الصحفي الأقدم الأعلى مصداقية من المذكرات المجهولة التاريخ، وذلك في درس منهجي .بالغ الأثر في نقد المصادر

طه حسين ـــ شهامة »العميد «في مواجهة نكران الجميل

خصَّص عبد العال فصلاً مطولاً يرصد فيه جانباً مشرقاً من شخصية طه حسين وهو وزير المعارف في الفترة 1950-1952: تلك الشهامة الإنسانية في نصرة المُهمَّشين والمظلومين .فهو من أجاز إرسال جثة الطالب السوداني صالح الدين الشهيد بالطائرة لا بالقطار لاختصار مدة نقله عشرة أيام، ومن تدخَّل لإعادة البطل الأولمبي خضر التوين إلى وظيفته براتب مشرِّف بعد أن فصل تعسفاً، ومن فتح صفحات جريدته الأسبوعية أمام صاحب قهوة بسيط من دمنهور يدعى عبد .المعطي المسيري ليكتشف فيه كاتباً استثنائياً

ومع ذلك يرصد الكتاب الجانب الآخر بعين واعية فاحصة، إذ يعود إلى شكوى طه حسين في أواخر حياته من نكران تلاميذه وأقرانه له، وهو ما يجعل الصورة أكثر إنسانية واكتمالاً.

- **القضايا الدينية والتاريخية — رحلة القرآن الكريم من الجمع إلى الطباعة**

يضم الكتاب مبحثاً دينياً تاريخياً من أكثر أجزائه جرأةً فكرياً، وهو مبحث رحلة جمع القرآن الكريم. وينطلق عبد العال من تساؤلات كان يكتمها منذ المرحلة الثانوية: إذا كان القرآن قد جُمِع كاملاً في عهد أبي بكر الصديق، فلماذا أعيد جمعه في عهد عثمان بن عفان؟ ولماذا اختُلف في شهادة خزيمة بن ثابت؟

ويخلص عبد العال إلى رأي يُفرّق فيه بين التصور التقليدي القائل بأن الجمع كان استجابةً طارئة لأحداث حروب الردة واليمامة، وبين رأيه الذي يرى أن الجمع كان مسيرةً تراكمية ممتدة على ثلاث مراحل متعاقبة، وأن عمر بن الخطاب كان يرأس فعلياً عملية الجمع ويباشر تفاصيله، وأن وصيته بإيداع المصحف عند حفصة كانت تعني أنه في طور مبدئي لم يكتمل.

خامساً: أبرز آليات تفكيك السردية التاريخية عند عبد العال

الآلية الأولى: الاستناد إلى الوثيقة الأولية المهمَّشة

يُولي عبد العال أهمية قصوى للمصادر الأولية التي طُويت في أدراج النسيان أو تعمَّد السرد الرسمي إقصاءها. فكتاب ذكريات اجتماعية وسياسية «لعلوبة باشا نموذج صارخ على وثيقة تاريخية نادرة لا تُذكر في المصادر التاريخية السائدة» عن الوفد، حتى وصفها الكتاب بـ»الكتاب الأسود الأول «الذي سبق كتاب مكرم عبيد الشهير. وكذلك الحال مع تقارير وزارة المعارف ورسائل طه حسين الرسمية والصحف الملكية وأرشيف مجلة المصور.

الآلية الثانية: المقارنة بين المصادر المتعارضة

يُحكِّم عبد العال في الروايات المتعارضة المعيارَ المنهجيَّ القائم على تحديد التسلسل الزمني والقرب من الحدث وطبيعة الدوافع. ومن أبرز نماذج ذلك مقاربته لقضية محمد بيومي وطلعت حرب، حيث رجَّح مقال بيومي المعاصر على مذكراته اللاحقة، مؤسساً هذا الترجيح على معيار زمني منهجي.

الآلية الثالثة: التحليل النفسي والدوافع

لا يكتفي عبد العال برصد الحادثة التاريخية بل يسعى إلى تفسيرها من الداخل، بالبحث عن الدوافع والاعتبارات الشخصية والسياسية. فحينما يُحلِّل موقف طه حسين من الطالب الشيوعي المتوفى، يربطه بعلاقة طه حسين مع الملك فاروق الذي كان يخشى ميوله الشيوعية، مؤكداً أن بعض القرارات التاريخية لا تُفهم بمعزل عن سياقات ذاتية خفية.

الآلية الرابعة :ربط التاريخ بالحاضر

يحرص عبد العال على إقامة جسور دلالية بين الماضي والحاضر، لتحويل القراءة التاريخية من مجرد تدوين إلى درس حي نافع .فهو حينما يرصد ظاهرة نكران الجميل التاريخية يربطها بمشاهد معاشة في المجتمع المصري الراهن، ومنها .مشهد أصحاب المعاشات في طوابير الصرافات

الآلية الخامسة :الجرأة في طرح الأسئلة الدينية

يُقدِّم الكتاب نموذجاً فريداً للباحث المسلم الذي يُقارب القضايا الدينية الحساسة بأدوات المؤرخ النقدي لا بأدوات الدفاع .المسبق .فالتساؤلات حول جمع القرآن وحول الطلاق الشفهي ونقل الأعضاء تُقارَب من زاوية منطقية توثيقية صريحة

سادساً :مناقشة النتائج ـــ تفكيك السردية بين الضرورة المعرفية وقيود الاعتراض

تكشف قراءة »أوراق مطوية «أن مشروع التفكيك الذي يتبناه عبد العال يُواجِه جملة من الإشكاليات المنهجية والمعرفية :الجديرة بالمناقشة

«أولاً :إشكالية المصادر الوحيدة ـــ يعترف عبد العال بنفسه في مواضع متعددة أنه يستند إلى مصادر يصفها بـ»الاستئناس لا اليقين المطلق، وأن بعض الوثائق التي يعتمد عليها محل جدل أو غير موثَّقة توثيقاً علمياً صارماً .وهذا يفتح باباً نقدياً جوهرياً :هل تُثبت الوثيقة الأحادية الانتماء إلى معسكر آخر حقيقةً تاريخيةً قاطعة؟

ثانياً :التوازن بين التفكيك والتقريع ـــ ثمة خط رفيع بين التفكيك المعرفي الرصين وبين ما قد يُقرأ بوصفه نيلاً من .الشخصيات التاريخية .وعبد العال واعٍ لهذا الخط، إذ يُصرِّح في أكثر من موضع بأن مقصده الإنصاف لا الهدم

ثالثاً :النسبية التاريخية ـــ يُقِرُّ عبد العال ضمنياً بأن ما يقدمه »وجهات نظر أعملت فيها نظري المتواضع «في مواجهة الصمت عن تقديم ما يُقنع العقل .وهذا الإقرار بالنسبية مع الجرأة على طرح الرأي يُمثِّل نموذجاً مثيراً للاهتمام في فلسفة .التاريخ

سابعاً :الخلاصة والتوصيات

تُخلص هذه الدراسة إلى أن كتاب »أوراق مطوية «يُمثِّل إسهاماً نوعياً في مشروع تجديد الكتابة التاريخية المصرية ،المعاصرة .فالكاتب محمد فتحي عبد العال يُطوِّر أسلوباً تفكيكياً يجمع بين الجرأة الأكاديمية وسلاسة الخطاب المعاصر .مُعيداً للتاريخ بُعده الإنساني الحقيقي المتشعب والمتناقض والمُقنِع

وتخرج الدراسة بجملة من التوصيات، أبرزها :أولاً، الحاجة إلى مراجعة المناهج الدراسية في التعليم المصري لإدراج ما يُكرِّس التفكير النقدي في التاريخ بدلاً من التبجيل الأعمى .وثانياً، تشجيع الباحثين على الانكباب على الأرشيفات الخاصة والمصادر المُهمَّشة وتوثيقها .وثالثاً، الدعوة إلى إنشاء مشروع توثيق وطني شامل للمذكرات والرسائل الخاصة لرجالات .مصر في القرنين الماضيين

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية

1. عبد العال، محمد فتحي. «أوراق مطوية: تشريح وقائع الماضي». القاهرة: ديوان العرب للنشر والتوزيع، 2024.

2. علوبة، محمد علي. «ذكريات اجتماعية وسياسية». القاهرة.

3. ابن أبي داود. «كتاب المصاحف». تحقيق: محب الدين واعظ. بيروت: دار البشائر الإسلامية.

4. عبد العال، محمد فتحي. «نوستالجيا الواقع والأوهام». القاهرة: ديوان العرب.

5. عبد العال، محمد فتحي. «تاريخ حائر بين بان وآن». القاهرة: ديوان العرب.

6. عبد العال، محمد فتحي. «صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر». القاهرة: ديوان العرب.

7. عبد العال، محمد فتحي. «الدر المنثور في مكنون جوهر العقول». القاهرة: ديوان العرب.

ثانياً: المراجع العلمية

8. وايت، هايدن. «ميتاهيستوريا: الخيال التاريخي في أوروبا القرن التاسع عشر»، ترجمة: سعيد الغانمي. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2011.

9. بروديل، فرنان. «المتوسط والعالم المتوسطي في عصر فيليب الثاني»، ترجمة: عبد الله حمادي. الكويت: عالم المعرفة، 2001.

10. هيكل، محمد حسين. «في أوقات الفراغ». القاهرة: دار المعارف، 1925.

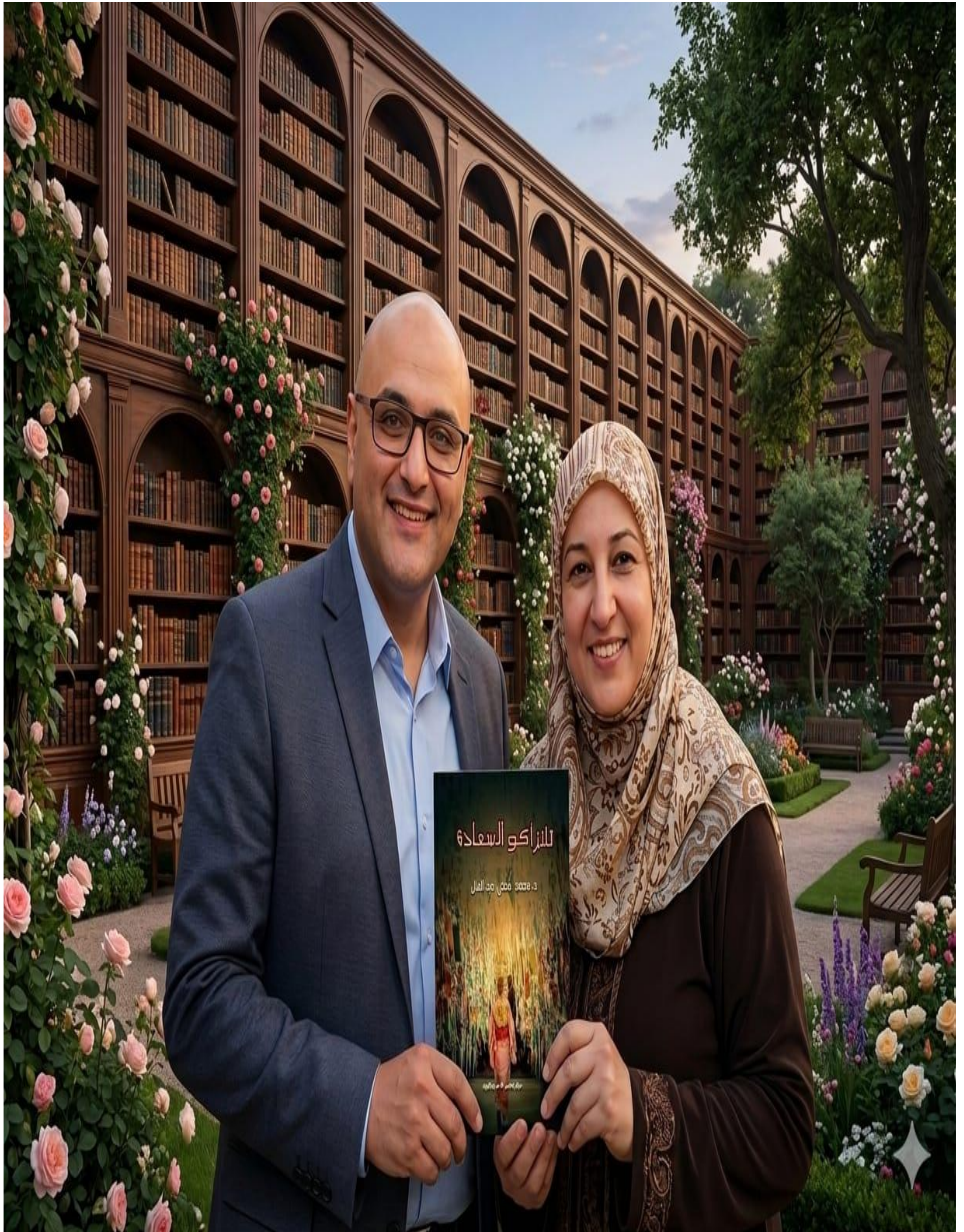
11. الدسوقي، محمد. «طه حسين يتحدث عن أعلام عصره». القاهرة.

12. Thompson, E.P. (1963). The Making of the English Working Class. London: Gollancz.

13. Certeau, Michel de (1988). The Writing of History. Trans. Tom Conley. New York: Columbia University Press.

14. Jenkins, Keith (1991). Re-Thinking History. London: Routledge.

15. Carr, E.H. (1961). What is History? London: Macmillan.



البحث الثاني

أدوات المؤرخ المعاصر في إعادة قراءة الحوادث والرجال

عند محمد فتحي عبد العال

The Contemporary Historian's Tools in Re-Reading Events and Figures

in the Work of Mohamed Fathi Abd El-Aal

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة الأدوات المنهجية التي يوظفها الباحث والمؤرخ الدكتور محمد فتحي عبد العال في مؤلفاته التاريخية، ولا سيما كتابه »أوراق مطوية :تشريح وقائع الماضي) «2024(، بوصفها نموذجاً تطبيقياً جامعاً .ينطلق البحث من سؤال محوري :ما الأدوات والتقنيات التي يمتلكها المؤرخ المعاصر الذي يسعى إلى إعادة تشكيل الصورة التاريخية بعيداً عن القوالب الجاهزة والأحكام المسبقة؟ ويرصد البحث منظومة متكاملة من الأدوات تشمل :توظيف الوثيقة الأرشيفية المهمَّشة، والمقارنة الدقيقة بين المصادر المتعارضة، وتحليل الخطاب، والاستناد إلى المنطق الحادثي والسياق السياقي، .ويتتبع البحث كيفية توظيف هذه الأدوات في نماذج عملية متنوعة :إعادة قراءة مسيرة الزعيم سعد زغلول والنموذج الاقتصادي لطلعت حرب، والنماذج الأدبية كطه حسين وعبد المعطي المسيري، فضلاً عن القضايا الدينية الحساسة كجمع القرآن الكريم ومسائل الفقه المعاصر .ويخلص البحث إلى أن أدوات المؤرخ عند عبد العال تتميز بطابعها التكاملي الذي يجمع بين صرامة المنهج العلمي وحيوية الخطاب الأدبي، مما يجعله نموذجاً يستحق الدراسة والإفادة منه على مستوى الكتابة التاريخية العربية المعاصرة.

:الكلمات المفتاحية

المؤرخ المعاصر ـ أدوات المنهج التاريخي ـ نقد المصادر ـ محمد فتحي عبد العال ـ أوراق مطوية ـ الخطاب التاريخي ـ إعادة قراءة التاريخ.

Abstract

This research examines the methodological tools employed by historian and researcher Dr. Mohamed Fathi Abd El-Aal in his historical works, particularly his book «Folded Papers: Dissecting Past Events» (2024), as a comprehensive applied model. The research proceeds from a pivotal question: what tools and techniques does the contemporary historian possess who seeks to reshape the historical image away from ready-made frameworks and preconceived judgments? The research monitors an integrated system of tools including: the use of marginalized archival documents, precise comparison between contradictory sources, discourse analysis, and reliance on contextual logic. The research traces how these tools are applied in diverse practical models: re-reading the career of leader Saad Zaghloul, the

economic model of Talaat Harb, literary models such as Taha Hussein and Abd El-Muti Al-Masiri, as well as sensitive religious issues such as the compilation of the Holy Quran and contemporary jurisprudential matters. The research concludes that Abd El-Aal's historian's tools are distinguished by their integrative character, which combines the rigor of scientific method with the vitality of literary discourse, making him a model worthy of study and benefit at the level of contemporary Arabic historical writing.

Keywords: *Contemporary historian — Historical methodology tools — Source criticism — Mohamed Fathi Abd El-Aal — Folded Papers — Historical discourse — Re-reading history.*

أولاً :المقدمة

يُعدُّ السؤال عن أدوات المؤرخ ومناهجه من أكثر الأسئلة حيويةً في فلسفة التاريخ وإبستيمولوجيا العلوم الإنسانية .وقد شهدت الكتابة التاريخية في القرن العشرين تحولات جذرية، تجاوزت فيها مجرد سرد الأحداث إلى تشريح السياقات وتحليل البنى الاجتماعية والاقتصادية وفحص الوثيقة بعين نقدية تتشكك قبل أن تُصدِّق.

وفي هذا الإطار، تبرز تجربة الدكتور محمد فتحي عبد العال كنموذج يستحق الدراسة المعمَّقة في الكتابة التاريخية المصرية المعاصرة .فعبد العال لا يكتب تاريخاً جديداً من فراغ، بل يُعيد قراءة التاريخ المعروف بأدوات غير مألوفة في المشهد الكتابي العربي :الوثيقة المهمَّشة، والسؤال الجريء، والمنطق الحادثي، وربط الماضي بالحاضر ربطاً عضوياً حياً.

وقد جاء كتابه »أوراق مطوية «نموذجاً مجمِّعاً لهذه الأدوات كلها في نسيج تأليفي واحد يمزج بين التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي والديني .ومن ثمَّ يهدف هذا البحث إلى استجلاء هذه الأدوات المنهجية وتوصيفها وتقييمها وتحديد إسهامها في تطوير الكتابة التاريخية العربية.

ثانياً :الإطار النظري — المؤرخ المعاصر وأدواته

أزمة الكتابة التاريخية التقليدية .

،يُشير المؤرخ البريطاني إي إتش كار في كتابه الشهير »ما التاريخ؟) «1961 (إلى أن الكتابة التاريخية دائماً إعادة تفسير لا نقل حيادي للوقائع .وإذا كان المؤرخ التقليدي يعتقد أنه يُثبِّت الحقيقة بتسجيل ما جرى، فإن المؤرخ النقدي يعلم أنه ينتقي ويُركِّب ويُفسِّر وفق إطاره المرجعي وأدواته المنهجية.

وفي السياق المصري، يكشف مشروع عبد العال الكتابي الذي يمتد على مدى أكثر من سبع سنوات في أكثر من عشرة مؤلفات، أن ثمة فجوة حقيقية في التعامل مع التاريخ الوطني :فجوة بين الصورة المثالية التي يرسّخها الخطاب الرسمي والشعبي، والصورة الموثَّقة الواقعية التي تكشف عنها المصادر الأولية حين تُفحص بمنهجية صارمة.

نشأة علم نقد المصادر وأهميته .

طوَّر الألماني ليوبولد فون رانكه في القرن التاسع عشر منهج نقد المصادر الذي يُعلي من شأن الوثيقة الأصلية ويدعو إلى إخضاعها لفحص صارم يتحقق من أصالتها وصدق صاحبها ودوافعه وسياقه الزمني .وجاءت مدرسة الحوليات الفرنسية في القرن العشرين لتطوِّر هذا المنهج وتوسّع دائرة المصادر المعتمَدة لتشمل السجلات العائلية والقيود الجنائية والعقود التجارية والرسائل الخاصة.

:ويتبنى عبد العال هذا التوجه في عمله ويُعمِّقه بسياقه المصري الخاص، مُؤثِراً الاستناد إلى مصادر كانت في الهامش مثل تقارير مكتب السكرتير العام لوزارة المعارف، وكتاب محمد بيومي »الرائد الأول للسينما المصرية«، ومجلات نادرة كمجلة »الجيل «و»المصور «و»بلادي«، ومحاضر المحاكم والمراسلات الرسمية.

الخطاب التاريخي بين العلمي والأدبي .

يُميّز بول ريكور في »الزمان والسرد) «1983-1985 (بين النص التاريخي والنص الروائي، مُؤكِّداً أن كليهما ينتمي ،إلى فضاء الحكاية ويشتركان في آليات سردية متقاربة .ويُجلِّي هذا أن الكتابة التاريخية المتميزة ليست مجرد تراكم للوثائق بل هي مزج بين صرامة التوثيق وحرارة السرد.

وهذا تحديداً ما يُميّز عبد العال :قدرته على تحويل الوثيقة الجافة إلى سرد حيّ مشوّق يخاطب القارئ بمزيج من التحليل والتساؤل والسخرية اللاذعة أحياناً .وهو ما يجعل كتابه »أوراق مطوية «قابلاً للقراءة من غير المتخصصين دون أن يفقد قيمته المنهجية أمام المتخصصين.

ثالثاً :منظومة أدوات المؤرخ عند محمد فتحي عبد العال

الأداة الأولى :الوثيقة المهمَّشة ـــ ردُّ الاعتبار للمصدر المنسيّ

أ (المصادر الأرشيفية الحكومية

يوظِّف عبد العال بصورة لافتة وثائق أرشيفية من مكتب السكرتير العام لوزارة المعارف المصرية، وهي وثائق لم تُتَح ،عادةً للقراء العاديين .ومن أبرز الأمثلة تقارير الوزارة عن قضية الطالب السوداني صالح الدين عدلان عام 1950 والخطاب الرسمي رقم 226 من وكيل وزارة الأوقاف إلى مصلحة تنظيم القاهرة عام 1922 بشأن ضوضاء الترام قرب مسجد السيدة زينب.

وتكشف هذه الوثائق عن جانب مهم من ممارسة الكتابة التاريخية عند عبد العال :إنه لا يكتفي بالمصادر الكبرى المنشورة بل ينقِّب في الهوامش الإدارية التي تعكس طبيعة الحياة اليومية والمزاج المؤسسي في فترة تاريخية معينة.

ب (الصحافة المعاصرة للأحداث

يُعطي عبد العال الصحافة المعاصرة للأحداث قيمةً استثنائية في منظومة أدواته .فمن خلال الاستناد إلى أعداد قديمة من مجلة »المصور «و»الجيل «والأهرام وصحيفة »الوادي«، يُقارب شخصيات تاريخية من وجهة نظر زمنها المعيش لا من وجهة نظر المؤرخ اللاحق.

وأبرز مثال على ذلك توظيفه لمقال عبد المعطي المسيري المنشور في صحيفة »الوادي «عام 1934 ورد طه حسين عليه في »حديث الأربعاء«، فيقدم صورة حية وموثقة لمشهد أدبي من تلك الحقبة بطريقة أكثر صدقاً من الروايات الاحتفالية المتأخرة.

ج (المذكرات الخاصة وكتب الاعترافات

يُكثِر عبد العال من توظيف كتب المذكرات والاعترافات السياسية التي كتبها المتضررون من الزعماء ورفاقهم من المقرَّبين، كـ»ذكريات اجتماعية وسياسية «لعلوبة باشا، وما أورده صالح عبد الفتاح في مذكراته، ومذكرات محمد بيومي عن طلعت حرب .ويتعامل مع هذه المصادر بوعي نقدي واضح :يُقدِّرها كشهادات أولية لكنه لا يُسلِّم بها مطلقاً.

الأداة الثانية :المقارنة بين المصادر وترجيح الأوثق

يتجلى الوعي المنهجي الأعمق لعبد العال في طريقة تعامله مع تعارض المصادر .وقد وضع لهذا معايير تقييمية عملية يمكن استخلاصها من نصه:

المعيار الأول ــــ معيار الزمن :المصدر الأقرب زمناً من الحادثة أرجح مصداقيةً من المصدر البعيد عنها .وهذا ما طبَّقه في قضية بيومي وطلعت حرب، إذ رجَّح المقال الصحفي المعاصر)1951 (على المذكرات المكتوبة لاحقاً والمجهولة التاريخ والظروف.

المعيار الثاني ــــ معيار الدافع :يتساءل عبد العال دائماً :ما الذي يدفع صاحب المصدر إلى توثيق ما وثَّقه وعلى هذه الصورة تحديداً؟ فصاحب المذكرات المكتوبة في مرحلة الشيخوخة قد تتحكم فيه دوافع تسوية الحسابات والتشفي من المنافسين، بينما المقال المكتوب في الذروة المهنية قد يكون أكثر مصداقيةً وتوازناً.

المعيار الثالث ــــ معيار الشاهد الثاني :يرفض عبد العال عادةً اعتماد المصدر الأحادي في إثبات الحوادث الكبرى، وهو ما يُجليه في مبحث رحلة جمع القرآن حينما يُشكِّك في رواية البخاري التي تنفرد بشهادة خزيمة على آيتين دون شاهد آخر.

المعيار الرابع ــــ معيار المنطق الداخلي :يُخضِع عبد العال الرواية التاريخية لاختبار المنطق الداخلي :هل المعلومات المُسرَدة متسقة؟ وهل تتناقض الشخصية مع نفسها؟ وهل المسار الحادثي معقول في سياقه الزمني والسياسي؟

الأداة الثالثة :السياق الأوسع ــــ قراءة الحادثة ضمن بنيتها

لا يقرأ عبد العال الحادثة منعزلةً بل يُغرِّقها في سياقاتها المتشابكة :السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية والدولية. ومثال ذلك تحليله لأزمة بنك مصر وإجبار طلعت حرب على الاستقالة :فهو لا يكتفي بوصف القرار بل يرصد المناخ الدولي)الحرب العالمية الثانية وخوف المودعين(، والمناخ السياسي الداخلي)حكومة علي باشا ماهر وعدائها للوفد(، والمصالح الاستعمارية البريطانية التي كانت تجد في ضعف الاقتصاد المصري المستقل مصلحة واضحة.

وفي التحليل الديني، حينما يتناول إحجام عمر بن الخطاب عن جمع الأحاديث النبوية، يضعه في سياق احتمال الخلط بين القرآن الذي لم يكتمل جمعه بعد وبين الأحاديث، مُقدِّماً تفسيراً تاريخياً منطقياً أكثر إقناعاً من التفسير التقليدي السائد.

الأداة الرابعة :الربط بين الماضي والحاضر

يتميز أسلوب عبد العال بقدرة فائقة على استدعاء الماضي ليُضيء الحاضر وليُقلِّل من مسافة الاستغراب تجاه ظاهرة معاصرة .فظاهرة التعذيب في السجون المصرية لا يُقدِّمها باعتبارها منتجاً ثورةَ 1952 أو ظاهرة حديثة، بل يأخذ إلى عهد عباس حليم الأول ويستشهد برحالة ريتشارد بيرتون الذي وصف الضرب على القفا تحيةً عرفيةً في مراكز الشرطة المصرية منتصف القرن التاسع عشر.

وكذلك حينما يتناول ظاهرة نكران الجميل يُقدِّمها بوصفها بنية ثقافية تاريخية عميقة لها جذور في الدولة الإسلامية ما بعد الخلافة الراشدة، لا باعتبارها مجرد فجور أخلاقي طارئ.

الأداة الخامسة :التشكيك المنهجي في القراءات الرسمية

يتبنى عبد العال موقفاً معرفياً صريحاً :إنه يُشكِّك في القراءات الرسمية ليس من باب الجحود أو التمرد على الثوابت، بل من باب إعمال العقل وتطبيق المنهج .وهذا التشكيك يشمل:

أولاً :التشكيك في الروايات البطولية المُبسّطة للتاريخ السياسي (كصورة سعد زغلول، وروايات ثورة 1919).

ثانياً :التشكيك في الروايات الدينية الاستقرارية التي تُقدِّم التاريخ الإسلامي كأنه سلسلة أحداث مُسبَقة الحكم عليها، بعيداً عن تحليل السياقات والدوافع الإنسانية.

ثالثاً :التشكيك في الأحكام النقدية الأدبية الجاهزة كما يظهر في تناوله لقضية سرقة قصائد كمال نشأت ونسبتها لإبراهيم ناجي، وتتبُّع هذه الظاهرة عبر عقود متتالية.

الأداة السادسة :الأسلوب الحواري والاعتراف بحدود المعرفة

يتميز عبد العال عن كثير من كتَّاب التاريخ في الثقافة العربية بخاصية الأمانة المعرفية :إنه يُعلن صراحةً متى يُبدي رأيه الخاص، ومتى يستند إلى دليل يقيني، ومتى يكتفي بالاستئناس والافتراض .فعبارات من قبيل »في وجهة نظري المتواضعة«، و»أعمل فيها نظري في مواجهة الصمت«، و»لا أتهم صحابياً جليلاً لكنني أُقرِّر«، تُعبِّر عن وعي نقدي بحدود المعرفة التاريخية نادراً ما نجده في الكتابة التاريخية العربية.

رابعاً :توظيف الأدوات ـــ نماذج تطبيقية مقارنة

أ (نموذج إعادة قراءة شخصية سياسية :سعد زغلول

وظَّف عبد العال في إعادة قراءة شخصية سعد زغلول أدوات متعددة متشابكة .فمن حيث المصدر، اعتمد على كتاب علوبة باشا المنسيّ بوصفه وثيقة أولية مهمَّشة .ومن حيث الإجراء المنهجي، قابل بين هذه الاتهامات ورد مصطفى النحاس عليها المنشور في ديسمبر 1923، ثم بين ما دافع به علوبة عن موقفه بالإشارة إلى دفتر أمانة الصندوق وتوقيع سعد على آخر حساب .ومن حيث التقييم، يُلاحظ عبد العال أن سعد لم يُحِل الاتهامات إلى النيابة للتحقيق، مما يُعدُّ في نظره دليلاً غير مباشر يستحق التأمل.

ب (نموذج إعادة قراءة ظاهرة دينية :جمع القرآن الكريم

يُمثِّل مبحث رحلة جمع القرآن النموذج الأكثر تعقيداً وعمقاً في توظيف أدوات المؤرخ .إذ يجمع بين :تحليل الروايات الحديثية في البخاري ومصادر أخرى كمستدرك الحاكم وكتاب المصاحف لابن أبي داود، واختبار هذه الروايات بمعيار المنطق الداخلي، والبحث عن التناقضات في الروايات الرسمية)مثل السؤال :لماذا لم يجمع عمر بن الخطاب القرآن في فترة خلافته العشرية الطويلة إذا كان الجمع في عهد أبي بكر قد اكتمل فعلاً؟).

ويخلص عبد العال إلى أن الجمع كان مرحلياً تراكمياً ممتداً عبر الخلفاء الثلاثة، وأن دور عمر بن الخطاب فيه كان أكثر مما تُصوِّره الروايات الرسمية .وهو استنتاج لا يُضعِف الثقة بالقرآن قيد أنملة، بل يُرسِّخها على أساس تاريخي أكثر صلابةً ومنطقية.

ج (نموذج إعادة قراءة الظاهرة الاجتماعية :ظاهرة نكران الجميل

في رصده لظاهرة نكران الجميل، يوظِّف عبد العال أداةً منهجيةً فريدة هي التأريخ الطولي للظاهرة :يبدأ من الكتابة الإسلامية الكلاسيكية وعهد الدولة الأموية)معاملة عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف الثقفي(، ويمر بعهد علي باشا مبارك مؤسس التعليم المصري وحملة الاكتتاب لإقامة نصب تذكاري له عام 1894 التي لم تُكلَّل بنجاح، ثم ينتهي إلى مشاهد من الحاضر كطوابير أصحاب المعاشات أمام الصرافات المعطَّلة.

خامساً :تقييم نقدي لأدوات عبد العال

نقاط القوة

أولاً :الجرأة في طرح التساؤلات والنزول إلى مستوى التفاصيل والحيثيات بدلاً من الاكتفاء بالتعميمات .وثانياً :الأمانة المعرفية والإقرار بمحدودية الرؤية وعدم ادعاء امتلاك الحقيقة المطلقة .وثالثاً :توظيف المصادر المتنوعة والجريء في الدخول إلى مناطق لا يجرؤ كثير من الكتَّاب على الاقتراب منها .ورابعاً :أسلوب كتابي حيّ وجذاب يجمع بين المتعة الأدبية والقيمة المعرفية.

نقاط تستحق الدراسة

أولاً :في بعض المواضع يستند الكتاب إلى مصادر وصفها هو نفسه بـ»الاستئناس «دون أن يُؤطِّرها بالتوثيق الكافي، مما يجعل بعض الاستنتاجات عرضةً للطعن المنهجي.

وثانياً :الكتاب لا يُقدِّم قائمة مراجع منهجية شاملة، مما يُصعِّب على الباحث الأكاديمي التحقق المستقل من مصادره.

وثالثاً :ثمة مساحة يمكن تطوير أكثر من الاستشهاد بالمصادر الغربية في المسائل ذات الصلة بمناهج تاريخ أوروبا الحديث.

سادساً :الخلاصة والتوصيات

،تُسهم هذه الدراسة في رسم ملامح منظومة أدوات متكاملة يوظِّفها الدكتور محمد فتحي عبد العال في مؤلفاته التاريخية وتضم :الوثيقة المهمَّشة، والمقارنة النقدية بين المصادر، وتحليل السياق، وربط الماضي بالحاضر، والتشكيك المنهجي الرصين، والأمانة المعرفية في التعامل مع حدود المعرفة.

وتخرج الدراسة بجملة من التوصيات :أولاً، الدعوة إلى أن تُعتمَد تجربة عبد العال الكتابية مرجعاً مقترحاً في دراسة مناهج التاريخ على مستوى الدراسات العليا .وثانياً، الحثُّ على تأسيس مشروع علمي لتوثيق المصادر الأرشيفية التي يستند إليها عبد العال ومن على شاكلته من الكتَّاب المجدِّدين، لضمان استدامة هذا الإرث المعرفي وقابليته للتحقق .وثالثاً، تشجيع الباحثين على إعداد دراسات مقارنة تضع مشروع عبد العال في سياق الحركة التجديدية العامة للكتابة التاريخية العربية المعاصرة.

المصادر والمراجع

أولاً :المصادر الأولية

1. عبد العال، محمد فتحي» .أوراق مطوية :تشريح وقائع الماضي .«القاهرة :ديوان العرب للنشر والتوزيع، 2024.

2. عبد العال، محمد فتحي» .نزهة الألباء في مطارحات القراء .«القاهرة :ديوان العرب.

3. عبد العال، محمد فتحي» .هوامش على دفتر أحوال مصر .«القاهرة :ديوان العرب.

4. عبد العال، محمد فتحي» .حاكيات من بحور التاريخ .«القاهرة :ديوان العرب.

5. علوبة باشا، محمد علي» .ذكريات اجتماعية وسياسية«.

6. ابن أبي داود السجستاني» .كتاب المصاحف .«تحقيق :محب الدين واعظ.

7. الطبري، محمد بن جرير» .جامع البيان في تأويل القرآن .«بيروت.

8. ابن تغري بردي» .النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .«القاهرة.

9. القليوبي، محمد كامل» .أوراق محمد بيومي «و»محمد بيومي الرائد الأول للسينما المصرية .«القاهرة.

10. الدسوقي، محمد» .طه حسين يتحدث عن أعلام عصره .«مجلة أفكار، وزارة الثقافة، العدد 205، 2005.

ثانياً :المراجع العلمية العربية

11. بدر، عبد المحسن طه» .تطور الرواية العربية الحديثة في مصر .«القاهرة :دار المعارف، 1963.

12. عثمان، هاشم. «منهج البحث التاريخي». بيروت: دار الطليعة، 1980.

13. قاسم، عون الشريف. «مناهج البحث في التاريخ». الخرطوم: دار جامعة الخرطوم، 1993.

14. عبد الحميد، صالح. «نقد المصادر التاريخية في العلوم الإسلامية». مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثاني عشر، 2004.

ثالثاً: المراجع العلمية الأجنبية

15. Carr, E.H. (1961). What is History? London: Macmillan.

16. Ricoeur, Paul (1983). Time and Narrative (Temps et Récit), Vol. 1. Trans. K. McLaughlin & D. Pellauer. Chicago: University of Chicago Press.

17. White, Hayden (1973). Metahistory: The Historical Imagination in Nineteenth-Century Europe. Baltimore: Johns Hopkins University Press.

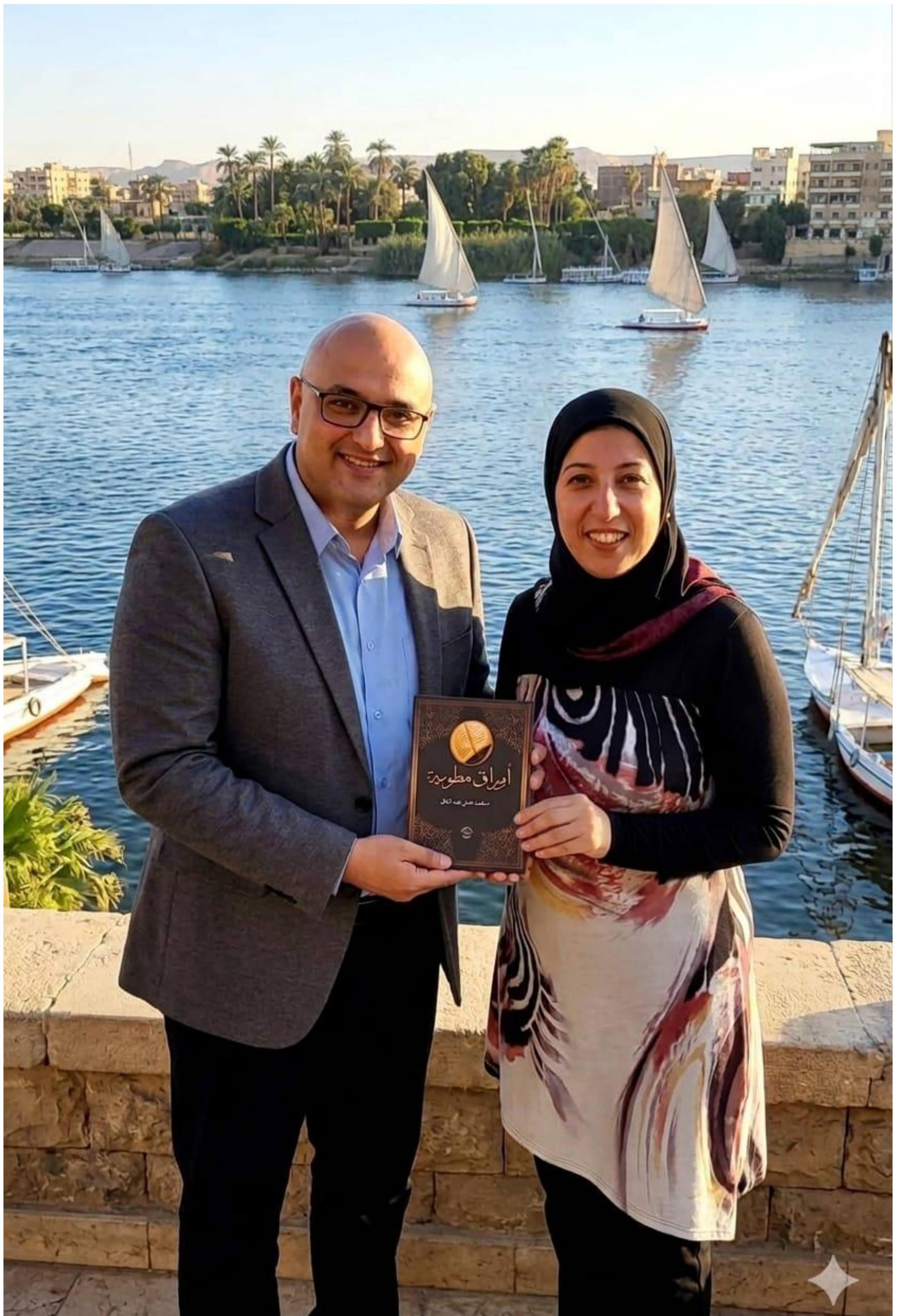
18. Bloch, Marc (1953). The Historian's Craft. Trans. P. Putnam. New York: Vintage Books.

19. Burke, Peter (2001). New Perspectives on Historical Writing. 2nd ed. Pennsylvania: Pennsylvania State University Press.

20. Foucault, Michel (1969). The Archaeology of Knowledge. Trans. A. M. Sheridan. New York: Pantheon Books, 1972.

21. Collingwood, R. G. (1946). The Idea of History. Oxford: Clarendon Press.

22. Said, Edward (1978). Orientalism. New York: Pantheon Books.


أوراق مطوية

أداة الذكاء الاصطناعي المستخدمة في الأبحاث التالية هي (DEEPSEEK ai)

البحث الأول

مظاهر النقد الأدبي والمهني في مؤلفات محمد فتحي عبد العال: "على مقهى الأربعين" نموذجاً

الملخص:
يتناول هذا البحث بالتحليل كتاب "على مقهى الأربعين" للدكتور محمد فتحي عبد العال، بصفته عملاً نقدياً يجمع بين بعدين أساسيين: النقد الأدبي والنقد المهني. يسعى البحث إلى تفكيك رؤية المؤلف لواقع النقد الأدبي في مصر، مبرزاً إشكالياته مثل فقدان الموضوعية، تحول النقد إلى خدمة المصالح الشخصية أو الأحقاد، وضعف التأهيل المهني لبعض النقاد. كما يتناول البحث النقد الموجه للمنظومة الصحية المصرية (الصيادلة، الأطباء، الممرضين) بوصفها نموذجاً للتفكك الأخلاقي والإداري. يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، ويخلص إلى أن الكتاب يقدم تشخيصاً جريئاً لواقعين مهنيين موازيين، ويقترح حلولاً عملية لإصلاح الخلل في كلا المجالين.

الكلمات المفتاحية: النقد الأدبي، النقد المهني، على مقهى الأربعين، محمد فتحي عبد العال، المنظومة الصحية، أخلاقيات المهنة.

المقدمة:
يمثل كتاب "على مقهى الأربعين" نقلة نوعية في أدب المقالة العربية المعاصرة، حيث يخرج الكاتب من فضاء التأمل الذاتي ليدخل إلى قضايا مجتمعية ومهنية شائكة. يهدف هذا البحث إلى استجلاء مظاهر النقد في هذا الكتاب، والذي ينقسم إلى شقين: نقد للوسط الأدبي وآليات اشتغاله، ونقد للممارسات المهنية في القطاع الصحي. سنحاول الإجابة عن: كيف يمارس عبد العال النقد؟ وما هي أبرز الإشكاليات التي يكشفها؟ وكيف يقدم حلولاً عملية؟

المنهجية:
اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استقراء النصوص النقدية في الكتاب، وتصنيفها تحت محاور، ثم تحليلها في ضوء السياق الاجتماعي والمهني الذي كُتبت فيه.

محاور البحث:

أولاً: مظاهر النقد الأدبي في الكتاب:

محنة النقد الأدبي في مصر: يناقش عبد العال فكرة أن الشهرة الأدبية في مصر لا تأتي بالضرورة نتيجة الجودة، بل نتيجة "ركوب التريندات" أو العلاقات. ويسرد قصة صديقه الذي تجاهلته ناقدة مرموقة بحجة "فقدان الشغف"، بينما تروج يومياً لرواية ابنتها المبتدئة.

تصنيف النقاد: يقسم المؤلف النقاد إلى ثلاث فئات:

الناقد بالفطرة: يميل للمجاملة، فيفقد النقد قيمته التصحيحية.

الناقد الحاقد: يستخدم النقد كأداة للهدم والانتقام (اتهامات بالسرقة الأدبية دون دليل، ابتزاز المشاهير).

الناقد المتعالي: ينصب نفسه إلهاً، ويركز على الأخطاء اللغوية والشكلية ويتجاهل الفكرة الجديدة والمعالجة المختلفة، متناسياً أن الأدوات تُكتسب بالتمرين.

أزمة المقابل والعلاقات: يشير الكاتب إلى أن بعض النقاد يمارسون النقد مقابل خدمات أو أموال، مما يحول النقد من رسالة مجتمعية إلى سلعة.

ثانياً: مظاهر النقد المهني في الكتاب (المنظومة الصحية نموذجاً):

غياب الضمير المهني والأخلاقي: يصف عبد العال المنظومة الصحية بأنها "على شفا جرف هار"، ويشبه الطبيب والقاضي في كونهما "مؤتمنين على أعظم مخلوقات الله"، لكن غياب الرقابة يحول الطبيب إلى "ممارس باجتهاده الشخصي".

عيادات الأطباء الخاصة "فوضى علاجية": يدعو إلى إلغاء تراخيص العيادات الخاصة ودمجها في كيان مؤسسي (مستشفيات) تحت مظلة تأمين صحي شامل، لمنع ظاهرة "الرشوة الطبية" من شركات الأدوية.

أخطاء التمريض والصيدلة:

التمريض: شركات تمريض منزلية تستغل الجوائح (كوفيد ١٩) لفرض أسعار خيالية، والمسؤولية القانونية عن الأخطاء "تحملها قبور الكثير من الموتى".

الصيدلة: محاربة الخصومات على الأدوية، بينما العبث الحقيقي هو إخفاء الدواء عن المريض لرفع سعره. يدعو لتوسيع المجالات الصيدلانية (التغذية العلاجية، التصنيع الدوائي).

نقد النقابات المهنية: يصف النقابات بأنها "فكرة ولدت مع الاشتراكية وانقرضت معها"، وأصبحت "مرتعاً للتيارات الدينية ومسرحاً للمعارك السياسية"، ويدعو لإلغائها واستبدالها بـ"هيئة للتخصصات الصحية والتعليم المستمر".

النتائج:

يجمع عبد العال بين النقد الأدبي والنقد المهني في نسق نقدي واحد، يعكس رؤية شمولية للإصلاح.

يكشف الكتاب عن أزمة ثقة حادة بين المبدع والمؤسسة النقدية، وبين المريض والمنظومة الصحية.

يقدم حلولاً عملية قابلة للتطبيق (إلغاء العيادات الخاصة، تطوير التعليم الصيدلي، إلغاء النقابات)، وليس مجرد تشخيص سلبي.

الخاتمة:

يشكل "على مقهى الأربعين" نموذجاً للمثقف العضوي الذي لا يكتفي بالتنظير، بل يغوص في تفاصيل الممارسات اليومية الخاطئة، مقدماً نقداً جريئاً يلامس الجرح، مع اقتراح حلول بناءة، مما يجعله وثيقة نقدية مهمة لفهم إشكاليات المشهدين الثقافي والصحي في مصر المعاصرة.

البحث الثاني

خلاصة التجارب الحياتية بين جيلين: رؤية نقدية لكتاب "على مقهى الأربعين"

الملخص:
يتخذ هذا البحث من كتاب "على مقهى الأربعين" مادةً أساسية لدراسة فكرة "تراكم الخبرة" وانتقالها بين الأجيال. يفترض البحث أن الكتاب ليس مجرد مجموعة مقالات، بل هو خلاصة لتجارب الكاتب الحياتية بعد بلوغه سن الأربعين، وهي المرحلة التي تجمع بين نضج التجربة ووهج الشباب. يحلل البحث كيفية تعامل عبد العال مع موروثات الماضي (الزمن الجميل) ونقده للفصام بين جيل الآباء وجيل الأبناء (كشف الأسرار، خيانة المجالس)، ليخلص إلى أن الكاتب يقدم وصفة للتوازن بين احترام الماضي وبناء المستقبل.

الكلمات المفتاحية: تجارب حياتية، جيل الأربعين، الزمن الجميل، خيانة المجالس، فجوة الأجيال، محمد فتحي عبد العال.

المقدمة:
غالباً ما توصف مرحلة الأربعين بأنها مرحلة "المراجعة" و"الخلاصة". في هذا البحث، ننظر إلى كتاب "على مقهى الأربعين" باعتباره ديواناً لتلك المراجعة. يسعى البحث للإجابة عن: كيف يوظف عبد العال تجاربه الشخصية (كحادثة سرقة المحفظة، دراسته للحدود) لصياغة رؤيته النقدية؟ وكيف يقرأ علاقة الأجيال من خلال كشف الأسرار الأدبية والتاريخية؟

المنهجية:
اعتمد البحث على المنهج السيكولوجي والمنهج التاريخي، بالتركيز على تحولات وعي الكاتب عبر الزمن، وكيفية توظيفه للذاكرة الفردية والجماعية.

محاور البحث:

أولاً: الأربعين كمرحلة نضج وجودي:

من التمرد إلى القناعة: يحكي عبد العال كيف كان "يتمرّد" عقلياً على بعض الأحاديث النبوية (كحديث الذبابة، حدود السرقة)، لكن بمرور الوقت وتجارب الحياة (سرقة محفظته قبل الامتحان)، وصل إلى قناعة بأن "الدين هو الأساس".

الاعتراف بالخطأ كفضيلة: في فصل "أمانة القلم" و"حوار مع حضرة السيد مثقف"، يعترف الكاتب بأنه "أهين من طريق آخر لم يخطر له بال"، وأن التمسك بالرأي دون مراجعة هو ضرب من العنجهية.

ثانياً: نقد فكرة "الزمن الجميل" ونقل التراث:

تفكيك قداسة الماضي: يهاجم الكاتب فكرة "الزمن الجميل" ذاتها، مشيراً إلى أن النجاح الأدبي في الماضي كان مرتبطاً "بمدى قربهم وبعدهم من دائرة صنع القرار والمؤسسات والأحزاب".

الماضي ليس مثالياً: يذكر أن أدباء الماضي (مثل الأديب الذي أذاع أسرار مطربة بعد موتها، أو الابن الذي اتهم أباه بسرقة مقاله) كانوا يعانون من نفس عيوب الحاضر: "كشف الستور" و"خيانة المجالس".

الحفاظ على التراث: يحذر الكاتب الجيل الجديد من الضياع، بعبارته الفارقة: "ثق عزيزي الكاتب أنك إن لم تحفظ تراث أعمالك بنفسك، فلن يقوم بهذه المهمة أحد من بعدك"، مستشهداً بمأساة بيع أرشيف أستاذ جامعي كامل "بكراتين ماربلورو".

ثالثاً: نقد ظاهرة "خيانة المجالس" كفجوة أخلاقية بين الأجيال:

تسجيل الأحاديث الخاصة: يصف عبد العال تصوير الأحاديث الخاصة ونشرها (كمن نشر محادثة زميلة متوفاة) بأنه "خيانة للأمانة" و"تشهير".

فضح الرسائل الخاصة: ينتقد السيدات اللواتي ينشرن رسائل المعجبين بهن للتشهير بهم، معتبراً أن الرد على الخطأ بخطأ آخر (نشر رسائله) هو "فساد مجتمعي".

خلط الأوراق: يرى أن السلوكيات غير الأخلاقية (كالزواج العرفي للحصول على المعاش) لم تعد حكراً على "البسطاء"، بل مارسها "صفوة المجتمع الراقي".

النتائج:

"على مقهى الأربعين" هو مشروع لتأسيس "أخلاقيات ما بعد الخبرة"، حيث يصبح الإنسان أكثر تسامحاً وأقل مثالية.

العلاقة بين الأجيال في الكتاب علاقة متوترة؛ فالآباء (أدباء الماضي) لم يكونوا قديسين، والأبناء (رواد السوشيال ميديا) يمارسون الفجور في الإفصاح.

الحل الذي يقدمه الكاتب هو "السّتر" و"عدم اتباع عورات الناس"، وهي قيم أخلاقية تتجاوز فجوة الأجيال.

الخاتمة:

يؤكد البحث أن كتاب "على مقهى الأربعين" هو كتاب "خلاصة" بامتياز، حيث يخرج الكاتب من صراع "جيل الآباء وجيل الأبناء" إلى فضاء أخلاقي ثالث، قوامه التواضع، والاعتراف بالخطأ، والحفاظ على الكرامة الإنسانية بغض النظر عن العمر أو الجيل.

البحث الثالث

فلسفة سن الرشاد وتجربة الحياة في "على مقهى الأربعين"

الملخص:
ينطلق هذا البحث من دلالة عنوان الكتاب "على مقهى الأربعين" باعتباره استعارة مكانية وزمانية لمرحلة عمرية مفصلية. يهدف البحث إلى استكشاف كيف يتعامل الدكتور محمد فتحي عبد العال مع فكرة "سن الرشاد" أو "النضج المتأخر". من خلال تحليل مقالاته، نرى أن الأربعين ليست نهاية المطاف، بل بداية جديدة للفهم العميق للحياة، حيث تختفي "اللهفة" وتحل محلها "الحكمة العملية". يبحث الإشكالية الفلسفية المركزية في الكتاب: هل النضج يأتي بالعمر أم بالتجربة؟

الكلمات المفتاحية: سن الرشاد، فلسفة النضج، تجربة الحياة، الأربعين، محمد فتحي عبد العال، أمانة القلم.

المقدمة:
"على مقهى الأربعين" ليس اسماً فقط، بل هو برنامج فلسفي. في الثقافة العربية، الأربعون هي سن "اكتمال العقل" و"سن الرشد". لكن هل الأربعين رقماً حتمياً، أم أنها حالة ذهنية؟ يسعى هذا البحث لتحليل فلسفة النضج كما يقدمها عبد العال، مركزاً على تحولات الذات الكاتبة من مرحلة "الحب والبراءة" إلى مرحلة "الحصاد والتجرد".

المنهجية:
اعتمد البحث على المنهج التأويلي (الهرمنيوطيقي) والمنهج الظاهراتي، بتحليل نصوص الكتاب بوصفها تعبيراً عن "الوعي بالخبرة" وليس عن "الخبرة" نفسها.

محاور البحث:

أولاً: نقد فكرة "النضج الكامل":

الندم كعلامة نمو: في فصل "أمانة القلم"، يعلن عبد العال: "هل أندم على ما كتبت في مراحلي الأولى؟ بالطبع لا... ليس عيباً أن أغير فكري مع كل مرحلة من عمري". هنا يطرح الكاتب فكرة أن تغيير الرأي ليس تذبذباً، بل هو جوهر النضج.

الكتابة كتجربة مستمرة: يرفض فكرة الانتظار حتى "النضوج التام" للكتابة، لأن "سبيل بلوغ النضوج هو خوض التجربة مرة بعد مرة".

ثانياً: تجليات تحول الوعي من "الأنا" إلى "الموضوعية":

من الحب إلى التجرد: يعترف الكاتب بتحول كبير في كتاباته: "لقد كان لي الحب يوماً كل شيء... أما الآن فأوقات كثيرة لا أجد للحب مكاناً في كتاباتي لأنه ببساطة لم تعد اللهفة لغة، ولم تعد البراءة في حقيقتها براءة".

مراجعة التاريخ والدين: يعترف بأن بحثه في "كهوف التاريخ" قاده لاستخلاص أن "العبرة في دروس التاريخ ولو كان غير صحيح هي المهم". كما يصف رحلته من التمرد على أحاديث الذبابة والحدود، إلى الاقتناع بها بعد تراكم المعرفة العلمية (نظرية البكتريوفاج، استخلاص المضادات من الذباب).

ثالثاً: القلم كأمانة وجودية في مرحلة الأربعين:

نقد "استعارة" الشهرة: يهاجم الكاتب من يكتبون "عن مآثر من رحلوا" ليحصدوا شهرة من وراء شهرتهم، معتبراً أن هذه "حقيقة ما نصنعه هو الاستمرار في نسخ الأوهام والترويج للمثالية الزائفة".

فلسفة التواضع: يرى أن أمانة القلم في هذه المرحلة تتطلب "القدر المطلوب من التواضع... فال نعيش فصاماً نكداً بين الظاهر للناس والباطن".

الكتابة قرآنياً: يصل الكاتب إلى قناعة ناضجة بأن "التجربة القرآنية هي المثال الذي يجب أن يهتدى به في الكتابة"، حيث يضعك القرآن أمام "جوهر القصص" دون تفاصيل زمنية مذهبة للعقل.

النتائج:

"سن الأربعين" في فلسفة عبد العال هي نقطة تحول من "الاندفاع" إلى "المساءلة"، ومن "الكتابة العاطفية" إلى "الكتابة الرسالية".

النضج لا يعني الجمود أو الوصول إلى الحقيقة المطلقة، بل يعني "امتلاك ثقافة الاعتذار" والقدرة على مراجعة الذات.

التجربة الحياتية (بما فيها الأخطاء والفشل) هي المصدر الوحيد لبناء فلسفة رشيد، وليست الكتب أو النظريات وحدها.

الخاتمة:
يخرج قارئ "على مقهى الأربعين" بفلسفة خاصة حول النضج: الأربعون ليست خط النهاية، بل هي مقهى على قارعة الطريق، تتوقف فيه لتراجع خريطتك، وتغير وجهتك، وتكمل الطريق أخف حملاً وأكثر حكمة. إنه كتاب عن "فلسفة النضج التطبيقي"، وليس عن الشيخوخة أو الهرم.

قائمة المراجع (موحدة للأبحاث الثلاثة):

عبد العال، محمد فتحي. (٢٠٢٢). على مقهى الأربعين: مقالات. الطبعة الأولى. ديوان العرب للنشر والتوزيع.

سعيد، إدوارد. (١٩٩١). الثقافة والإمبريالية. (ترجمة كاميليا حجاج). دار الآداب. (للإحالة إلى مفهوم المثقف العضوي والنقد الاستشراقي في البحث الأول).

يونغ، كارل غوستاف. (١٩٩١). الإنسان ورموزه. (ترجمة نهاد خياط). دار المجاني. (للإحالة إلى مرحلة منتصف العمر والنضج النفسي في البحث الثاني والثالث).

غادامير، هانز جورج. (٢٠٠٦). الحقيقة والمنهج: عناصر فلسفة تأويلية. (ترجمة محمد شوقي الزين). المنظمة العربية للترجمة. (للإحالة إلى مفهوم "اندماج الآفاق" بين جيلين في البحث الثاني).

عابد الجابري، محمد. (١٩٨٤). تكوين العقل العربي. مركز دراسات الوحدة العربية. (للإحالة إلى نقد العقل التراثي في البحث الثالث).



<u>البحث الرابع</u>

جدلية الدين والسياسة في المقاربات التاريخية عند محمد فتحي عبد العال
قراءة تحليلية في كتاب "أوراق مطوية"

الملخص
تتناول هذه الدراسة تحليل مقاربة الكاتب والباحث المصري الدكتور محمد فتحي عبد العال لإشكالية العلاقة بين الدين والسياسة في كتابه "أوراق مطوية" (الصادر عام ٢٠٢٤). يسعى البحث إلى تفكيك المنهجية التي يعتمدها عبد العال في مقاربة النصوص التاريخية والدينية، والكشف عن إشكاليات الخطاب الذي ينتجه عند تقاطب المجالين الديني والسياسي. تعتمد الدراسة منهجاً تحليلياً نقدياً يتتبع بنية النص ومسارات الحجاج فيه، محاولةً الإجابة عن سؤال مركزي: كيف يتفاوض عبد العال بين النقل والعقل، وبين الثابت والمتغير، في قراءته للأحداث التاريخية ذات البعد الديني؟ وما الذي تكشفه هذه المقاربة عن أزمة الخطاب الديني المعاصر في مواجهة العلمنة والعنف السياسي؟

الكلمات المفتاحية: جدلية الدين والسياسة، محمد فتحي عبد العال، أوراق مطوية، النقد التاريخي، العلمنة، العنف السياسي.

Abstract
This study analyzes the approach of Egyptian writer and researcher Dr. Mohamed Fathi Abdel Aal to the problem of the relationship between religion and politics in his book "Folded Papers" (published in 2024). The research aims to deconstruct the methodology Abdel Aal employs in approaching historical and religious texts, and to reveal the problems of the discourse he produces at the intersection of the religious and political spheres. The study adopts a critical analytical method tracing the structure of the text and its argumentative paths, seeking to answer a central question: How does Abdel Aal negotiate between tradition and reason, and between the fixed and the variable, in his reading of historical events with religious dimensions? And what does this approach reveal about the crisis of contemporary religious discourse in facing secularism and political violence?

Keywords: Religion-Politics Dialectic, Mohamed Fathi Abdel Aal, Folded Papers, Historical Criticism, Secularism, Political Violence.

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة

- **مقدمة: إشكالية الديني والسياسي في الفكر العربي المعاصر**

تشكل علاقة الدين بالسياسة واحدة من أكثر الإشكاليات إلحاحاً وإثارة للجدل في الفكر العربي والإسلامي المعاصر. فمع نشوء الدولة الوطنية في العالم العربي عقب الاستعمار، برزت محاولات متباينة لاستنساخ النموذج العلماني الغربي تارة، أو لإنتاج صيغ هجينة تسعى إلى التوفيق بين المرجعية الدينية وبنية الدولة الحديثة تارة أخرى، مما ولّد أزمات مفاهيمية عميقة تمس شرعية السلطة ومبدأ المواطنة ودور الدين في المجال العام. وتأتي مقاربة محمد فتحي عبد العال – الباحث الذي يجمع بين تكوين علمي (صيدلة، كيمياء حيوية) وتكوين شرعي (دبلوم دراسات إسلامية) – لتقدم نموذجاً مثيراً للاهتمام في مقاربة هذه الإشكالية من زاوية تاريخية نقدية.

يقع كتاب "أوراق مطوية" (الذي يصفه مؤلفه بأنه قد يكون "الأخير") في قلب هذه الإشكاليات، إذ يضم بين دفتيه مبحثين "دينيين تاريخيين" طالما أحجم المؤلف عن إضافتهما إلى كتبه السابقة. هذا التردد ثم الإقدام – بدافع "الخوف من كتمان علم" و"خشية أن يكون قد فاته القطار" – يشير إلى وعي المؤلف بخطورة ما يطرحه وحساسيته، وإلى إحساسه بأن لحظة الكتابة قد أصبحت ملحة في سياق فكري وثقافي متغير.

- **إشكالية الدراسة وأسئلتها**

تنطلق هذه الدراسة من سؤال مركزي: كيف يُنتج محمد فتحي عبد العال خطابه حول علاقة الدين بالسياسة في كتاب "أوراق مطوية"؟ ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

ما المنهجية التي يعتمدها عبد العال في التعامل مع النصوص التاريخية والدينية؟ وهل ينجح في تجاوز ثنائية "القداسة" و"العلمانية"؟

كيف يقارب المؤلف قضايا "المقدس" (القرآن، السنة، الفقه) في سياق الصراع السياسي؟

ما الذي تكشفه قراءة عبد العال لاغتيالات العصر النبوي عن موقفه من العنف السياسي المقدس؟

كيف يتعامل المؤلف مع إشكالية "الوهم" في الخطاب الديني المعاصر، وما الحلول التي يقترحها؟

- **منهجية البحث**

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي النقدي، متتبعةً بنية النص ومسارات الحجاج فيه. سيتم تحليل كتاب "أوراق مطوية" بوصفه "خطاباً" – بمعنى فوكو – أي نظاماً من العبارات ينتج معرفة معينة ويشكل موضوعه في الآن نفسه. سنحاول الكشف عن "المنطق الداخلي" الذي يحكم اختيارات المؤلف وتفسيراته، والتناقضات أو التوترات التي قد تعتري خطابه.

ثانياً: تفكيك "المقدس" بين النص والتاريخ

- **سلطة العقل مقابل تابوهات الجمود**

يعلن عبد العال في مقدمة كتابه عن "تمرده" على "التابوهات المعدة سلفاً في بوتقة الجمود". هذا التمرد ليس إعلان قطيعة مع المقدس، بل هو محاولة لإعمال "النظر المتواضع" حيث "صمتت الألسنة عن تقديم ما يقنع عقله". يكشف هذا البيان عن منهجية أساسية: العقل بوصفه محكماً أخيراً في قبول أو روايات التاريخ الديني.

يعيدنا هذا الموقف إلى إشكالية كبرى في تاريخ الفكر الإسلامي: علاقة العقل بالنقل، وإمكانية الخروج عن "الإجماع" المزعوم. عبد العال، بتكوينه العلمي، يبدو أقرب إلى الموقف الذي يؤكد "إنما يُردُّ ما خالف العقل" – مع بقائه ضمن دائرة الإيمان. هذا التوتر بين الرغبة في "تقديم ما يقنع عقله" والإخلاص لنص ديني يُفترض أنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، هو ما يمنح كتابه طاقته الدرامية وإشكالياته المعرفية.

- **تفكيك "الجمع" الأول: قراءة نقدية لرواية جمع القرآن**

يمثل المبحث الخاص بـ"رحلة القرآن الكريم من الجمع حتى الطباعة" اللحظة الأكثر جرأة في الكتاب. لا يكتفي عبد العال بإعادة سرد الرواية المستقرة عن جمع القرآن في عهد أبي بكر وعثمان، بل يخضعها لـ"فحص منطقي وحيادي تام كاشفاً عن "إشكاليات الرواية" التي يتجاهلها الخطاب التقليدي.

<u>يمكن تلخيص إشكاليات عبد العال في النقاط التالية:</u>

أولاً: عدم تحمس أبي بكر – يستغرب المؤلف كيف أن أبا بكر، الخليفة الذي صمم على قتال المرتدين ومانعي الزكاة مخالفاً رأي عمر، "يخشى أن يجمع القرآن الذي هو عصبة الدين وأساس منهاجه" فالجمع عنده لم يكن "فعل رد فعل" اضطرارياً بقدر ما كان "فعلاً استباقياً" من أولويات الدولة الإسلامية.

ثانياً: مبالغة الرواية في عدد قتلى الحفظة – يتساءل عبد العال: هل من المعقول أن جميع القتلى في معركة اليمامة – وعددهم يتراوح بين سبعين ومائة بحسب الروايات – كانوا من حفظة القرآن؟ خاصة وأن المصادر لا تذكر منهم سوى اثنين فقط (عبد الله بن حفص وسالم).

ثالثاً: خصوصية آية التوبة – لماذا اختصت الآية ١٢٨ من سورة التوبة (﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾) بذكر راويها الوحيد (خزيمة بن ثابت)، بينما لم تشهد لجنة زيد بن ثابت على آيات أخرى؟ يرى عبد العال أن ذلك "يعني وبكل وضوح أن اللجنة لم تكن تحفظ القرآن عن ظهر قلب بشكل كامل

هذه القراءة النقدية – وإن كانت تثير إشكالياتها الخاصة (كعدم التمييز بين "القراءات" و"الرسم" وبين "الجمع" و"الترتيب") – تكشف عن انحياز واضح للمنطق التاريخي على حساب "المتواتر" النقلي، وهو ما يضع عبد العال في مواجهة غير مباشرة مع عقيدة "تواتر" النص القرآني كما هو.

- **دور عمر بن الخطاب: "الحلقة المفقودة"**

يتعرض عبد العال لثغرة رئيسية في الرواية التقليدية: "لماذا لم يجمع عمر بن الخطاب القرآن زمن خلافته، مع أنه من أشار بجمعه على أبي بكر؟ يرفض التفسير التقليدي (أنه لم تحدث أسباب تستدعي الجمع)، ويذهب إلى أن عمر كان له دور كبير في جمع القرآن، ربما يفوق ما تذكره الروايات الرسمية.

يستند في ذلك إلى عدة أدلة:

رواية ابن أبي داود عن ابن حاطب أن عمر "أراد أن يجمع القرآن، فقام في الناس فقال: من كان تلقى من رسول الله شيئاً من القرآن فليأتنا به... وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شهيدان.

رواية المستدرك التي تظهر عمر وهو يناقش أُبي بن كعب حول قراءة سورة "لم يكن".

حرص عمر على عدم جمع الحديث خوفاً من الاختلاط بالقرآن الذي كان ما يزال في طور الجمع – وهو ما يعزز فكرة أن "القرآن ما زال يُجمع" في عهده.

يخلص عبد العال إلى أن عمر كان "سابقاً لزمنه"، وأن فترة حكمه الطويلة (عشر سنوات) كانت "مرحلة ابتداء، شكلاً أولياً ما زال في طور التجميع والمراجعة، وأن مصحف حفصة الذي أودع لديها لم يكن مصحفاً مكتملاً، وإلا لأمر أبو بكر أو عمر بنسخه وتوزيعه فوراً.

٢,٤ مصاحف الصحابة وصراع "السلطة" على النص

يقدم عبد العال رواية مثيرة عن تعدد المصاحف في عهد الصحابة (مصحف ابن مسعود، وأُبي بن كعب، وأبو موسى الأشعري... إلخ)، وعن "تمسك" بعضهم بمصحفه حتى بعد إصدار عثمان بن عفان للمصحف الرسمي.

يسجل الكتاب موقف عبد الله بن مسعود، الذي "تمسك بمصحفه حتى النهاية وأمر أهل الكوفة بإخفائه، قائلاً لهم: "يا أهل القرآن اكتُموا المصاحف التي عندكم، وغُلّوها... فالقوا الله بالمصاحف. كما يصف بإسهاب سورتي "الخلع" و"الحفد" الزائدتين في مصحف أُبي بن كعب، والتي كان يقنت بهما.

لا يكتفي عبد العال بسرد هذه الوقائع، بل يحاول تفسيرها في ضوء "السياسة" و"إدارة المخاطر". استبعاد ابن مسعود من لجنة عثمان – رغم كونه أسبق إسلاماً وأكثر حفظاً – يُعزى إلى أسباب منطقية: لهجته الهذلية التي قد تثير نزاعات قبلية، وتمسكه بموقفه من المعوذتين والفواتح، والأهم أنه "رجل دين" بينما الصحابة الذين أصبحوا في مركز الحكم والسياسة "نظرتهم تتسع" وتفكر بطريقة "استباقية" تتوقع المخاطر

هنا نصل إلى جوهر الجدلية: النص مقابل السلطة. في قراءة عبد العال، يقدم الصحابة الحكام (أبو بكر، عمر، عثمان) مصلحة الجماعة ووحدة الأمة على "الكمال" المجرد للنص. إنهم يُخرجون مصحفاً واحداً بلغة قريش ليس لأنه الأفضل أو الأكمل، بل لأنه "الأكثر أماناً" سياسياً في سياق صراعات قبلية ودولة ناشئة.

ثالثاً: العلمنة والوهم: الجدل مع المؤسسة الدينية

- **نقد "فوضى الارتجال الفقهي"**

لا يكتفي عبد العال بنقد النص التاريخي، بل يمتد نقده إلى المؤسسة الدينية المعاصرة. في مبحث "قضايا حائرة على صفيح ساخن" (الطلاق الشفهي، نقل الأعضاء)، يتبنى موقفاً "حداثياً" واضحاً.

ففي قضية الطلاق الشفهي، ينتهر الاستناد إلى "آراء فقهية" قديمة في تحديد أقصى مدة الحمل بأربع سنوات، داعياً إلى "شجاعة في إعلان خطأها اليوم في ضوء حقائق العلم الحديث المستقرة. وهو هنا يوظف "سلطة العلم" ضد "سلطة الفقه".

أما في قضية نقل الأعضاء، فبينما يستعرض فتاوى الجواز التي أصدرها شيوخ الأزهر (جاد الحق، طنطاوي)، يبدو اهتمامه الأكبر بتفنيد إشكالية "تقلب العلم" وعدم استقراره. يسرد قصة هرمون النمو المستخرج من الجثث الذي تسبب في مرض "كروتزفيلد جاكوب"، ليخلص إلى أنه "ليست كل الأفكار العلمية نافعة مطلقاً ولا كل الاجتهادات الفقهية صحيحة مطلقاً.

لكنه يتجاوز ذلك إلى نقد "آلية" الإفتاء نفسها، داعياً إلى "التشاور والتباحث والاتفاق بين الطرفين" و"القضاء على فوضى الارجحال الفقهي في الفتاوى، والذي منح أي أحد مشروعية أن يتصدر دون وجه حق. هذا النقد الموجه لـ"الفردنة" و"الفوضى" في الخطاب الديني يقترب من أطروحات "ضبط الخطاب الديني" التي تتبناها بعض الدول العربية، لكنه يصدرها هذه المرة من داخل النخبة الدينية/الثقافية نفسها.

- **"صناعة الوهم": كيف يصنع المسلمون "أبطالاً" لأعدائهم؟**

في المبحث الأخير "صناعة الوهم"، يقدم عبد العال مقاربته الأكثر جرأة. يؤسس لرؤيته انطلاقاً من قاعدة ذهبية: "الدين الإسلامي أكبر من الرد على هؤلاء بعينهم مما يصنع لهم ماكينة لا يستحقونها.

يأخذ كمثال سلمان رشدي وروايةـ "آيات شيطانية"، متسائلاً: "ماذا لو تركنا الرواية للنقد الأدبي والفني والدين الهادي بعيداً عن كل هذا؟!... العمل كان كفيلاً في حد ذاته لإزهاق فكرته وطيها في غياهب النسيان. يرى عبد العال أن ردود فعل المسلمين العنيفة – المظاهرات، الفتوى بهدر الدم، رصد الجائزة – هي التي صنعت من رشدي "بطلاً يصارع الجمود الديني"، بينما النقد الهادئ كان سيسقط روايته لرداءة أسلوبها وسذاجة طرحها.

الأكثر إثارة هو نقده لكتاب خالد محمد خالد "من هنا نبدأ". يروي كيف أن المؤلف – وكان اشتراكي النزعة مغموراً – اعتمد على "حيلة" تعلمها من برنارد شو، حيث دفع بصديق له ليكتب مقالاً يهاجم الكتاب بعنف، ثم تتابعت المقالات (معظم كتّابها لم يقرؤوا الكتاب)، ليتحول الكتاب إلى "فضيحة" ثم إلى "أكثر الكتب مبيعاً.

يخلص عبد العال إلى نتيجة صادمة: "المتدينون" أنفسهم هم من يصنعون "شهرة" خصومهم، وأن الدفاع "الصاخب" عن المقدس لا يحمي المقدس بقدر ما يحوّل "المدنس" إلى صناعة مربحة. هذه المقاربة، التي تحلل الظاهرة الاجتماعية للعنف الديني بلغة "الاقتصاد السياسي" للشهرة، تفتح آفاقاً جديدة لفهم ظاهرة "الإسلاموفوبيا" و"الإرهاب" بعيداً عن الخطاب الأخلاقي المستنزف.

رابعاً: العنف السياسي والمقدس: قراءة في اغتيالات العصر النبوي

- **مراجعة نقدية لروايات الاغتيالات**

يتعرض عبد العال لبعض أشهر "حوادث الاغتيال" في عهد النبي (كعب بن الأشرف، عصماء بنت مروان، أبو رافع)، معترفاً بأن هذه القضايا كانت "تقلقه" وتدفعه إلى التساؤل: "أليس في الاغتيالات في عهد النبوة ما نعتبره مسوغاً للاغتيالات السياسية في عصرنا الحديث والتي تنفذها بعض التنظيمات الدينية؟!.

قبل الدخول في التفاصيل، يضع القارئ أمام حقيقة: "لا غدر بالخصوم في الإسلام ولا استهداف هم، هذا هو السطر الغائب في كتابات القدماء

ثم يخضع روايات الاغتيالات الثلاث لنقده التاريخي:

أولاً: مقتل كعب بن الأشرف – يشكك عبد العال في منطقية الرواية المذكورة في البخاري: فكرة رهن النساء أو الأبناء مقابل وسق من طعام تبدو "غير منطقية". كما يستغرب كيف عرفت الزوجة تفاصيل الحوار ليلاً، وكيف أجاب كعب على طارقيه في هذا التوقيت بكل "شهامة" لا تتناسب مع حذر اليهود. ويرجح الرواية الأخرى التي تخلو من هذه التفاصيل الدرامية، والتي تظهر أن الأمر كان "اجتهاداً من الصحابة" في الرد على من يؤذي النبي.

ثانياً: مقتل عصماء بنت مروان – هنا يكون حكم عبد العال أكثر حزماً. بعد سرد التفاصيل "البشعة" للرواية (قتل امرأة نائمة بين أطفالها)، يقرر أن القصة "مَوْضُوعَةٌ" (أي مكذوبة)، وأن "المعاصرين من علماء الحديث قد أجمعوا على ضعف هذه القصة ونبذها" لأن إسنادها يتضمن راوياً كاذباً (محمد بن الحجاج اللخمي).

ثالثاً: مقتل أبي رافع – يكشف عبد العال عن تناقضات الروايات: هل قام بعملية الاغتيال عبد الله بن عتيك وحده (كما في البخاري) أم شاركه أربعة آخرون (كما في رواية ابن إسحاق الأقدم)؟ وهل كُسرت يده أم رجله؟ وكيف تمكن من المكوث داخل الحصن حتى إعلان الوفاة دون أن يرتاب فيه أحد؟ هذه التناقضات، في نظره، تجعل "هذه الروايات لا ينبغي أن يعتد بها.

صناعة "أسطورة" العنف: رجال الدين وآليات التبرير
ما يهم عبد العال ليس إثبات صحة هذه الروايات من عدمها، بل تفكيك "آلية" إنتاجها وتمريرها:

الغرض السياسي – يرى أن روايات اغتيال "كعب بن الأشرف" و"أبي رافع" كانت تُساق في سياق "منافسة بين الأوس والخزرج في نيل شرف الاغتيالات وعدم استئثار طرف بفضلها دون الآخر. أي أن "المجد" القبلي هو الذي أنتج الرواية، لا العكس.

التخويف والترهيب – يعتقد أن رواية "عصماء بنت مروان" صُنعت لتحقيق "ردع" معنوي في مرحلة كانت فيها القبائل تترقب؛ لذا قُدِّم نموذج "امرأة شاعرة" قُتلت لتكون "عبرة" لمن تسول له نفسه معاداة النبي.

"هرمنيوطيقا العنف" – يحلل عبد العال كيفية تعامل الخطاب الديني التقليدي مع هذه الروايات، منتقداً منطق "صحة الإسناد لا تلزم منها صحة المتن، ومشيداً بمنهج السيدة عائشة في عرض الأحاديث على القرآن.

في خاتمة هذا المبحث، يؤكد عبد العال أن "النبي لم يكن يدير جماعات في الظلام تمارس الاغتيالات ضد خصومه"، وأن "معارك الإسلام كانت واضحة وتحت سمع وبصر الجميع". وهذا تأكيد على أن "وسائل" الدعوة الإسلامية الأولى كانت سلمية وشفافة، وأن العنف لم يكن أبداً "أداة" بل "ضرورة" دفاعية محدودة بشروط صارمة.

خامساً: الاستنتاجات
تقودنا قراءة كتاب "أوراق مطوية" إلى مجموعة من الاستنتاجات حول طبيعة مقاربة محمد فتحي عبد العال لجدلية الدين والسياسة:

مشروع "تفكيكي" داخل الخطاب الديني: يمثل عبد العال نموذجاً للباحث "المؤمن" الذي يسعى إلى تفكيك "التراث" (الفقهي، التاريخي، التفسيري) ليس من موقع الشك أو الرفض، بل من موقع "إعمال العقل" لـ"تقديم ما يقنع عقله". هذا الموقع الهجين يمنحه جرأة في الطرح، لكنه يعرضه أيضاً لاتهامات "تجاوز الثوابت" من المحافظين و"عدم الجرأة الكافية" من العلمانيين.

العقل بوصفه سلطة عليا: في كل محاور الكتاب، يلجأ عبد العال إلى "العقل" و"المنطق" و"الفحص الحيادي" كمحكمة نهائية. سواء في نقد رواية جمع القرآن، أو في الطعن في صحة روايات الاغتيالات، أو في نقد الفتاوى الفقهية القديمة في ضوء العلم الحديث، يظل "العقل" هو الأداة والغاية معاً.

أولوية السياسة على النص: في القراءة التاريخية، يميل عبد العال إلى تفسير "الأحداث الدينية" بلغة "السياسة" و"إدارة المخاطر". جمع القرآن، تعدد المصاحف، إصدار المصحف الرسمي، بل وحتى روايات الاغتيالات – كلها تُقرأ في ضوء "صراع" سياسي أو "منافسة" قبلية أو "حاجة" دولة. هذا "التفسير السياسي" للمقدس يعد من أكثر عناصر الكتاب إثارة للجدل.

دعوة إلى "اللامبالاة" الاستراتيجية: في مواجهة الهجمات على الإسلام، يدعو عبد العال إلى "عدم الرد" و"عدم التضخيم". الأفضل، في نظره، ترك النقد الأدبي يتعامل مع النصوص "المسيئة" (التي ستسقط حتماً لضعفها)، والعمل بصمت على تطوير خطاب ديني متخصص يخرج من المؤسسة لا من "الهواة". هذا الموقف "البراجماتي" يتناقض مع "غضبة المؤمن" التقليدية، ويعيد تعريف "الدفاع عن المقدس" بلغة "المصلحة" وليس بلغة "الحق".

أزمة الخطاب الديني المعاصر: في النهاية، يبدو كتاب "أوراق مطوية" بمثابة "شهادة ميلاد" لأزمة ضمير لدى مثقف "متديّن" يرفض أن يكون "تابعاً"، ويسعى إلى إعادة بناء إيمانه على أسس عقلية. الأزمة أن هذا المشروع الفردي يصطدم بجدار "الجمود" المؤسسي، وأن الحلول التي يقترحها (لجان متخصصة، الإجماع، مراجعة التراث) تظل في إطار "المثال" أكثر منها في إطار "التنفيذ". ومع ذلك، يظل الكتاب وثيقة مهمة لفهم تحولات الوعي الديني في سياق "ما بعد الربيع العربي" و"العلمنة الرقمية" المتسارعة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الأولية

عبد العال، محمد فتحي. أوراق مطوية (تشريح وقائع الماضي). ديوان العرب للنشر والتوزيع، ٢٠٢٤.

المصادر الثانوية

"جدلية الدين والسياسة في الفكر الإسلامي بين القطيعة والتواصل: قراءة نقدية اجتماعية وسياسية لخطاب محمد أركون". مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد ١٢، العدد ٢، ٢٠٢٤، ص ٦٣-٨١.

"جدلية العلاقة بين الدين والسياسي: دراسة نظرية". مجلة الدراسات القانونية، المجلد ٩، العدد ١، ٢٠٢٣، ص ٨٤٩-٨٦٦.

"علاقة الدين بالدولة: التداخل بين الروحي والزمني في الفكرين الغربي والإسلامي". مجلة تكوين، ١٤ سبتمبر ٢٠٢٥.

"الإسلام والسياسة" – قائمة ببليوجرافية. مركز خُطوة للتوثيق والدراسات، ٥ مارس ٢٠١٢.

السيرة الذاتية للدكتور محمد فتحي عبد العال. موقع آفاق حرة ؛ موقع الجزيرة نت ؛ مكتبة فولة بوك .

السيرة الذاتية

زينب عبد الباقي مدرّسة، كاتبة ، أديبة وصحفية لبنانية بارزة، تشتهر بإنتاجها الأدبي المتنوع بين القصة القصيرة، وقصص الأطفال، بالإضافة إلى مساهماتها النقدية والمقالات الفكرية في عدد من المنصات الثقافية العربية.يمتاز أسلوبها الأدبي بالعمق الإنساني، والبلاغة اللغوية، والتركيز على قضايا الهوية والوعي والتربية.

عملت زينب مدققة لغويّة في بعض الصّحف و المجلّات ودور النّشر
نشرت مقالات في عدة مجلّات باسم "همسة"
عملت محررة في جريدة كتّاب وشعراء العرب الالكترونيّة
وشغلت منصب نائب الرّئيس في مجلس الكتّاب والأدباء والمثقّفين العرب
كما عملت كمدرّبة تنمية بشريّة في مهارات التّفوّق الدّراسيّ
كما حصلت على شهادات معتمدة في كتابة السيناريو بإشراف السيناريست اللبنانية داليا حداد.

📚 أبرز مؤلفاتها وإصداراتها الأدبية
تنوع أعمال الكاتبة زينب عبد الباقي لتشمل عدة تصنيفات أدبية، ومن أبرزها:

مجموعة "حكايات من بحار المعرفة": سلسلة قصصية تربوية هادفة موجهة للأطفال والنشء، بالاشتراك مع الباحث والروائي المصري الدكتور محمد فتحي عبد العال. تهدف السلسلة إلى غرس القيم والأخلاق وإعمال العقل.
كتاب "تغريدات الزمن الصعب": إصدار فكري وأدبي مشترك يجمعها أيضًا بالدكتور محمد فتحي عبد العال، يتناول قراءات وخواطر في الواقع المعاصر وقضاياه.
مجموعة شعرية بعنوان "عمري أنا"، صدرت عن دار النخبة في بيروت وهي قصائد تتضمن رؤية زينب الشاملة للحب والحياة والوطن.وقد ترجم إلى اللغة الانكليزية وصنف ضمن مقتنيات مكتبة الاسكندرية.
كتاب تأملات بعنوان:"همسات فراشة "وهو عبارة عن مقطوعات تأملية للكاتبة بأسلوب أدبي جميل، صدر عن دار ابداع في مصر.
سلسلة كتب قراءة للأطفال بعنوان "لغتي الفصحى" للمرحلة الابتدائية الاولى صدرت عن دار في لبنان.
✍️ النشاط الصحفي والنقدي إلى جانب التأليف، تنشط زينب عبد الباقي في الساحة الثقافية العربية من خلال:الكتابة الإبداعية والنقدية: تنشر مقالات وقراءات نقدية للروايات والإصدارات الحديثة في صحف ومواقع إخبارية أبرزها: الجسرة، مجلّة الشّارقة الثّقافيّة، مجلّة القاهرة، مجلّة الشّبكة، الأسبوعيّة العراقيّة، فنون، الأيّام نيوز ،صحيفة شقائق، النّيل الدّوليّة، جريدة الزّمان،مجلّة أوروك العراقيّة، النّهار نيوز، الأدباء، جريدة الوسيط المغاربي، ميسانيا اللّيبيّة، صحيفة الأمّة العربيّة، جريدة الموقف، صحيفة روناهي، صحيفة صوت بلادي، مجلة العصافير للأطفال، صحيفة الجديد الجزائريّة، مجلّة نقش الثّقافيّة وغيرها.